

أصيل الرشيداني

حَايَا الخُب و المطر

شعر

إهداء

إلى أمي، سبب حياتي الأول والأخير..

إلى أبي الذي رغم رحيله سيظلُّ يحيا في داخلي إلى يوم موتي ..

أرفع هذا الكتاب

كل القصص و الأسماء التي تم ذكرها في هذا الكتاب ليس بالضرورة ان تكون حقيقيّة، فقد تكون مُبتدعة من خيال الكاتب ليس أكثر.

أصيل الرشيداني

ليس في الأرض حُبٌ ،

غير هذا الذي نتخيّل أنا سنحظى به ذات يوم..

أدونيس

من أنا؟

أنا المشدوهُ
التائهُ..
والمُسافر..
في سماوات القصيدةِ
وأنا المريضُ
يُكابِدُ منذُ الصِّبا
جُرَحَ تِلْكَ العيون البعيدةِ
وأنا المنفيُّ
والمُستوطنُ معاً
- منذُ الازلُ -
فوقَ وجهِ سيِّدةٍ وحيدةٍ !

~~~~~

## حكاية حب

أنا وحدي من يُحبُّك..  
وكلُّهم سَرابٌ  
أنا الذي اضعَ نصفَ عُمرِهِ  
في ذلك العذابِ  
وَبَعَثَ السنينَ وهو ينتظرُ  
أن يهتدي الغيابِ  
ووحدها عيوني مَنْ تحرُّسُكِ  
عيونُهُم تُرابٌ  
وَوَحدها ضلوعي منْ تحملُكِ  
بِمنزلِ السحابِ  
و قلبي وحده ما زالَ لكِ  
ادفأً من شهابِ  
فكم رعى إِلَيْكِ وردةً  
في الحُلُمِ.. ثُمَّ غابُ  
و أوقَدَ الدِّمَاءَ شمعةً  
لديكِ.. ثُمَّ ذابُ !  
وكم طوى الدموعَ  
و انطفئ..  
بِليلةِ اغترابِ  
و جالَ عنكِ في الدُّجى  
و تاءَ في الضبابِ  
و غاصَ من فيضِ جَوَى



بداخلِ الصُّعابِ  
 و اعتلى الجبالَ وارتمى  
 على ذُرَى الهضابِ  
 ليحملَ الشُّوقَ لكِ  
 على فمِ العِتَابِ  
 و يشكو لكِ جُرْحَ هَوَى  
 فدى له الشُّبابِ  
 و يحكي لكِ حِكَايَةً  
 ماتَ بها.. و تابَ  
 إن كانَ شوقُهُم سَجَى  
 شوقي لكِ اضطراباً!  
 إن كان حُبُّهُم صَدَى  
 فإنني الرِّبابُ  
 يا منزلاً لي في مداهُ  
 شُرْفَةٌ و بابُ  
 و يا سؤالاً ماتَ في  
 ظنونه الجوابُ  
 رُدِّي لي أدْمَعاً هَوَتْ  
 و ما بي من خرابِ  
 و جاوِبي الحرفَ الذي  
 بكاكِ في الخِطابِ  
 فَيَوْمَ أَصِلُ عيونَكَ  
 و أحضنُ الأهدابُ

سنغدو صيفاً اخضراً  
وأنهراً و غاب  
وقصبة خالدة  
لشابة و شاب  
و من حكايا حُبنا  
سَيَنْبَثِقُ كِتَابُ  
لي فيه جُرْحُ مُخْطِئِ  
لَمْ يَعْرِفِ الصَّوَابُ  
لي فيه ظَرْفُ مُنْحَنِ  
وَأَنْتِ لِكِ الْقِيَابِ  
وفيه لِكِ ضِفَائِرُ  
و مَبْسَمٌ و ناب  
وَأَعْيُنٌ مَوْرِقَةٌ  
نَدِيَّةُ الرِّحَابِ  
وَمَشْيَةٌ مُخْضِرَةٌ  
و أجملُ الثِّيَابِ  
وحدي أنا أَحِبُّكَ  
وكلُّهُمْ سَرَابُ



## حكايتنا

لا تحكي للصدقاتِ عَنَّا  
و ابقِي ما بيننا .. بيننا

ولا تقولي للسائلين  
في أيِّ المواعيدِ كُنَّا

ولا تُخبري تلكَ العيونَ  
بأنَّا سَهَرنا وحدنا

و أمسَ في غفلةٍ منها  
فتحنا لِبعضِ قلبنا

و حيثُ أعتابِ الروايِ  
حَمَلنا في رفقٍ شوقنا

و عندَ أروقةِ الغروبِ  
رَمينا للدنيا حُبنا

وكانت النجومُ ترقبنا  
و شاهدَ الغيمُ لقاءنا

و جالَ من دفءِ الحَكايا  
ألفُ موالٍ حوَلنا

و بينما دارَ الحديثُ  
تسلَّقَ العُشبُ بِساطنا

و بِالجوارِ طافَ السنونو  
و نامت الشمسُ عندنا

و حاولَ الليلُ أن يقرأ  
بينَ الكلامِ شِفاهاً

و طارَ من فَمنا الهوى  
يبني في الدُرى بيتنا

نحنُ فوقَ القلوعِ نحيا  
فوقَ ما تشتهيهِ المُنَى

نحنُ خلفَ الظنونِ ظلُّ  
خلفَ السُحُبِ.. خلفَ السَّنا

نحنُ انهمازُ الغيثِ فوقَ  
جوعِ الغابِ و المُنحنى

في البدءِ نحنُ جئنا ثمَّ  
جاءتْ من حنايانا الدُّنا

حكايانا فوقَ النجمِ خُطتْ  
و فوقَ الشُّهبِ المُلَوَّنةُ

و الأرضُ كانتُ قبلنا عدمٌ  
و لن تغدو - يوماً - بعدنا

نحنُ عشنا لكي يموتَ  
الكونُ يومَ يسمعُ موتنا

و نحنُ جئنا لكي ننال -  
ما لم يألُفهُ - يوماً - ثنا

أَسْمَاؤُنَا لِلطِّيُوبِ فِخْرُ  
و ضَوْؤُنَا لِلشَّمُوسِ غِنَى

و جِرَاحُ كُلِّ قَلُوبِ الأَرْضِ  
لَا تُضَاهِي - أَبَدًا - جُرْحَنَا

فَلنَحْيَا فِي سَمَاوَاتِ الهَوَى  
و نَحْوَكُ أَحْلَامًا مُتَقَنَةً

و لِنُخَفِ الحُبَّ عَنِ عَيْنِ الوَرَى  
و لِنُبْقِ مَا بَيْنَنَا .. بَيْنَنَا

~~~~~

بِلا عُوْدَة

وَعِنْدَ الْأُفُقِ ..
طَفَرَ كِيَانٌ يُضِيءُ حَبَقُ
وَلَمَعَتْ عَيْنٌ بِلَوْنِ الشَّفَقِ
وَمَالَ الْحَلَقُ
وَدَمَدَمَ عَطْرٌ فَوْقَ الْعُنُقِ
يُنَادِي - سَجِينًا - : " يَا مُفْتَرِقُ!
دَعَانِي إِلَيْهِ .. تَتَّظُنُّ صَدَقُ؟
تُرَاهُ لِمَاذَا يَخَافُ الْغَرَقُ؟
بِبَحْرِ عَيْبٍ وَ سَيْلِ عَبَقٍ "
- أَقْلَبِي لِنَمِضٍ لَغَيْرِ طُرُقِ
فَإِنَّ شِرَانِقَ جُرْحِي وَرَقِ
وَإِنِّي أَخَشَى أَنْ أَحْتَرِقُ!!

~~~~~

## تساؤل

هناك.. على طُرقات الحيِّ  
وحذوونا غربُ  
وقفنا.. على فَلَواتِ الشوقِ  
عيوناً نصبُ  
فعينُ تُمرِّقُ عيناً  
وطيبُ يُثيره طيبُ  
اقتربنا..  
وللأفكارِ على خَطواتنا سربُ  
كِلانا يُسائلُ روحاً  
باتَ عليها شوقُ صلبُ  
تُرانا نحبُ؟  
تراه علامَ الشوقِ؟  
وهذي النارُ  
كأنَّها شُهْبُ؟  
وماتِ السؤالُ بِخُنْجرتينَا  
وجاعتُ هُدْبُ  
وفي عينينا أضاءتُ نجومُ  
وحلْمُ رطبُ  
إلى أن وَصلنا



وأَسْدِلَ بين حُطَانَا.. الدربُ  
وعَادَ المسَاءُ  
نجومٌ تلوْحُ  
وتأفلُ سَحْبُ  
فقالَتْ بهمسٍ شَفِيفِ  
يُضيءُ.. وَيخبو:  
" بماذا تُفكّرُ؟  
إِنِّي قُبَيْلَ المَلَقَى.. أَحِبُّ " !

~~~~~

كُتْمَان

لعلّها تُحِبُّني
لكنّها لا تعترفُ

وعلّ في صميمِها
تظنُّ أنّي مُختلفُ

ولي بقلبيها خَبْرُ
يثورُ ثمَّ يلتجِفُ

ولهفّةٌ سجينَةٌ
وفيضُ شوقٍ مُنجرفُ

لكنّها رُغمَ الهوى
ورُغمَ أيدي تَرْتَجِفُ

ولمعةٍ بعينِها
وبوّحٍ دافئٍ تَرِفُ

وبسمةٍ سارحةٍ
وثورةٍ من الرَّهْفِ

تأبى أن تروي حُبَّها
كثغرٍ يأبى يُرْتَشَفُ

تسألُ دوماً نفسَها :
متى تُراهُ يكتشفُ؟

متى تُراهُ في ملامحي
سيُبصرُ الشَّغْفُ؟

أُخفي ايضاً حَبَّهُ
ومثلي طالهُ التَّلْفُ؟

أغزو غيري قلبَهُ
وبالدلالِ مُكْتَنَفُ؟

ام يمضي صوب وَحْدَةٍ
ولا يُريدُ أن يقِفُ؟

تَهْرُهَا الشُّكُوكُ فِي
مُعْضَلَةٍ لَا تَتَّصِفُ

تُرِيدُ كَسْرَ صَمْتِهَا
ثُمَّ تَعُودُ فِي أَسْفِ

فَهِيَ تَظُنُّ بَوَحَهَا
خَطِيئَةً لَا تُقْتَرَفُ

سَيَبْقَى هَذَا الْحُبُّ فِيهَا
كوكباً لَنْ يُكْتَسَفَ !

و يَنْتَهِي بِقَلْبِهَا
فَهِيَ مُحَالٌ تَعْتَرِفُ !

~~~~~

## مَشِيَّتُهَا

تخطو على شارعنا  
والوردُ يستفيقُ

وتطفو .. ملء ثوبها  
قوافلُ الشَّقِيقِ

تدوسُ في أصابعِ  
تعبُدُها الطريقُ

حيثُ يمرُّ إصبَعُ  
يفترشُ البريقُ

وكاحِلُ مُراهِقِ  
يُبَعِثُ العَقِيقِ

ويرمي موسيقى هُنا  
كَمِعْرِفِ عَتِيقِ

تمشي وفي قميصها  
توسّع و ضيق !

ويورق اللحن على  
إيقاعها الرشيق

يشف جبر مشرق  
حذاؤها الأنيق

تحمله كغيمة  
بكفها الرقيق

رباطه أريجة  
أذابها الرحيق

ولونه اسطورة  
من موطن الإغريق

- أمشيّة عازفة  
دماؤنا حريق!

صَنَعَتِ دِفَاءً أَنْجُمٍ  
بِخَافِقِي الْغَرِيقِ

فِي دَرْبِكِ الْمُدَوَّرِينَ  
لَا بُدَّ مِنْ رَفِيقٍ

تَمَهَّلِي.. تَطَّلَعِي  
أَنَا عَلَى الطَّرِيقِ !

~~~~~

لا أُحِبُّكَ

(من امرأة الى رجل)

انا لا أُحِبُّكَ

ولم أرمِ الفراشاتِ صُبحاً فوقَ دريِّكَ
 ولم أُبحرْ في شراعِ الحُلْمِ يوماً بِصُحْبِكَ
 ولم أُرجُ في هَوْلِ اللياليِ مأوىً لي بِقربِكَ

انا لا أُحِبُّكَ

ولم اهفُ يوماً لِئُخبِ كذاك نُخبِكَ
 ولم احجزُ قبلِ الحضورِ دوماً مقعداً لي بِجنبِكَ
 ولم أبكِ

ولم أُطعنُ

ولم تحترقِ عينايَ في صُلبِ الشتاءِ شوقاً للهَبِكَ
 ولم اسلكُ سبيلاً - لو عرفتُ - يوماً قد يربطني بِكَ

انا لا أُحِبُّكَ

ولم أجرحُ ضميرِ الليلِ يوماً من فرطِ حُبِّكَ
 ولم ادفعُ بِقلبي البريءِ يوماً إلى أرضِ شُهْبِكَ
 ولم أرقُبُ

ولم اتبعُ

ولم اطمحُ للغوصِ أبداً في دنيا طيِّبِكَ

لا تُصدِّق!

أنني قاتلتُ يوماً لكي أحظى بِقلبكِ

لا تُصدِّق!

أني تركتُ ضياءَ شمسي رهنَ سُحبكِ

ولا تصدِّق!

أنني بعثتُ يوماً سلامي من أجلِ حَرْبِكِ

انا لا أُحبُّك

انا لا أ .. لا تُصدِّق!!

انا لم ازلُ افعل!

انا لم ازلُ - كما كنتُ دوماً

وسوف أبقى - أُحبُّك!!

~~~~~

## صاحبة الشعر الأسود

وضعتُ في شلالِ شعرٍ أسودِ  
 عميقِ المَورِدِ..  
 وغاصَ في جُرحي شكلُ الثدي  
 عنيفٌ..  
 وخطِرٌ..  
 كالمُعْتدي  
 طواني بِموجِ هَوَى مُلْحِدِ  
 وجُرحي ندي  
 أجوبُ بِفِكرِ مُسْتَعْبِدِ  
 أَقْلِي الهِواءِ على مقعدي  
 خجولاً..  
 اغلي كالموقِدِ  
 وتأكُلُ نارٌ في جسدي  
 ولاحتُ ساقٌ لا ترتدي  
 كلظي مَعْبِدِ  
 عليها يصلي هَوَى أبدي  
 وفخذٌ مُظِلٌّ لم يُرشدِ  
 كسيفٍ لم يُغمَدِ

كنهٍ مُتَمَدِّدٍ  
 مُتَمَرِّدٍ  
 ومُستنجدٍ  
 أحاطه شعرها بالزَّبدِ  
 و غمَّازةٌ تَفْتَدِي  
 تموتُ وتحيا على موعِدِ  
 تجيءُ وتمضي ولا تهتدي  
 تقولُ : ابتي!  
 سحابك يبكي ولم يُرعدِ  
 وقلبك يُملي بلا مُنشدِ  
 ويطغى الدفءُ على المَشهدِ  
 وخوفي يئنُّ كمستشهدِ  
 فكيف أبوحُ ولم أبردِ؟  
 وكيف أُسلمُ؟ .. ذابت يدي !

~~~~~

مراهقان

في عتمةِ المطرِ
كُنَّا..

وكانَ الضيَاءُ
يذوبُ حولَ أقدامنا
و غاصَ فينا المساءُ
و لامست أرواحنا
أيدي الطفولةِ
لامستُ فينا اللقاءُ
و ذابَ على فَمَيْنَا المطرُ
و ذابتُ على أحداقِنا الكبرياءِ
تَبَعَثْنَا في خيالِ
تنادَمنَا في بُكاءِ
و ضِعْنَا في صميمِ الضياعِ
ضِعْنَا من شِدَّةِ الإلتقاءِ
تَمَدَّدْنَا على بعضِ
تبادلنا الدِماءِ
و طِفْنَا.. حيثُ طِفْنَا
و كانَ يبكي في فَمِنَا النداءِ
و مُتْنَا على بعضِ

و مُتَنَا.. أْبْرِيَاءُ
و قَلتِ : اليَوْمُ لَنَا
فَلْنَفْعَلُ مَا نَشَاءُ
فاليَوْمَ التَقْتُ رُوحَانَا
و رُبَّمَا لَا لِقَاءَ
فَلنَهْوَى كَيْفَمَا شِئْنَا
و غَدًا لِلْفَنَاءِ
و نُخْرِجُ مَا فِيْنَا فِي لَيْلِ
و غَدًا يَهْوِي الشَّقَاءُ !



عينان سوداوان

انا في حضرة العيون السودِ
فوق المسافاتِ أسرُحُ

و يطوفُ ظني تلك الغيومَ
يبني في المدىِ مسرحُ

و امضي في ظلُّ المقلتينِ
و في داخلي الليلُ يصدحُ

اجوبُ الاكوانِ في سُكْرِ
و بين المجراتِ أسبحُ

على حَدَقِ ملتهبِ أضيغُ
و البركانُ بمهجتي يقدحُ

ونحري مصلوبُ على رَمَقِ
بِمرماه الرُّبِّي تُذبحُ

انا سيلُ آلامٍ و في صدري
جِراحٌ أخشى أن تُفتح

و في هذي العيونِ نجومٌ
ضياؤها الفلكيُّ يجرحُ !

و سعيّرُ من البارودِ على
شُرقتيه الجحيمُ ينبحُ

أموتُ أسودُّ هذا الذي
في دمي يسرح و يمرحُ؟

أحممُ من السحرِ سوداءُ
لها في اضلعي مطمخُ؟

تُباغِثني .. تحرفُ بي كياناً
ما ظننتُ من رَمَقِ سَيَجْنَحُ

تُعَرِّرنِي .. توقدُ عنفواناً
من لُظي جَفْنِها المُتَبَجِّحُ

أنا مَيِّتٌ بِتِلْكَ الْمُظْلِمَاتِ
بِكَوْنٍ مِنْ لِيَالٍ تَفْتَحُ

بِنَبْعٍ مِنْ بَقَايَا النَّارِ أَلْقَى
دِمَاهُ فِي ثَغْرِي وَ لَوْحُ !

أنا حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ وَ لَكِنْ
بِصُلْبٍ فِي عَيْونٍ سَافِرْحُ !

~~~~~



## خريف

صديقتي البعيدة  
جاء الخريفُ  
فهل من خطابٍ  
أو رسالاتٍ جديدةً ؟  
تُطفي جوعَ قافلتني  
و تمحو انطواءَ العُمُرِ  
في زلزلةٍ فقيدة  
رياحُ الحُزنِ الخريفِيّ  
تطرقُ بابَ ذاكرتي  
مثلَ عاصفةٍ عتيدة  
و صوتُ الحُبِّ في عمقي  
يُبعثُني ..  
لأشلاءٍ عديدة  
أجلسُ اليومَ ..  
و الأوراقُ تَطْمُرُنِي  
في معاطفها البليدة  
لا شيءَ غيرَ دُخانِ الخريفِ  
يصعدُ ..  
في مسافاتٍ شريدة

و وَقَعَ أَقْدَامِ الْفِرَاعِ  
تَبُّنُ خَلْفَ نَافِذِي  
كَأُغْنِيَةِ عَنِيدَةٍ  
فَمَا مِنْ جَوَابٍ صَغِيرٍ  
يُضِيءُ ظِلْمَةَ مَقْعَدِي  
و يَمْحُو اخْتِنَاقَاتِ الْقَصِيدَةِ ؟

...

لِكَ الْعَمْرِ الْجَمِيلِ  
صَدِيقِي ..  
و كُلُّ الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ  
و لِي أَنَا  
أَوْجَاعُ قَافِلَتِي  
و حُزْنُ قِصَّتِنَا الْوَحِيدَةِ

~~~~~

عيون اسبانيّة

نازٌ .. و طيفُ
وموتٌ مُخيفُ

وليلٌ عميقُ
وقمرٌ يطوفُ

ومرّجٌ يسبحُ
فيه.. الخريفُ

تدورُ بواهِ
لَوْتُهُ الجروفُ

بِقَرِيَةِ فُلٍّ
حَصَنَهَا الرِّيفُ

كَأَنَّهَا جُرْحُ
لكن رهيفُ

ونجمٌ دِفءٌ

مداهُ رفيفُ

سماؤها فجرٌ

وعزْبُ شفيفُ

وتُبجرُ في

صُبحيها طيوفُ

تمدُّ لي سحراً

شذاهُ عنيفُ

كأنَّها.. تلُّ

وأنا سيزيفُ

"أتلكَ شموعُ؟"

يقولُ الحفيفُ!

يُجيبُ خيالي :

تلكَ سيوفُ!

قصائدُ تبكي
فيها.. الحروفُ

فتُطبقُ رمشاً
يهوي كُسوفُ

وتفتحُ هُذباً
يعودُ الرغيفُ

طِلاؤها سُكْرُ
و قلبي شغوفُ

وإنَّهُ وا
حسرتاهُ ضعيفُ

فرغَمَ جراحي
أنا ملهوفُ

لأبكي.. أنادي
أصلي.. أطوفُ

هُنَالِكَ.. حَيْثُ
تَطِيبُ الظُّرُوفُ

و حَيْثُ المَوْتُ
حَنُونٌ.. عَطُوفٌ

فَأَمْضِي و دَرِي
رُبِّيَّ و كَهُوفُ

و أَفْنِي و تَبَقِي
مَيِّ الحُرُوفُ

~~~~~

## أحلامٌ في فرنسا

تعالى لنذهب الى فرنسا  
في مساءٍ ممطرٍ  
ونحتسى الشاي  
في احدى مقاهيها الحزينه  
تعالى لباريس ..  
نجمع ما فينا من حُبّ  
ونثره في طرقات المدينة  
تعالى نجوبُ تلك المرافئ  
ونبكي طويلاً في حضانها الدافئ  
ونقرأ على الضفافِ الحكايا الدفينه

تعالى لنذهب الى فرنسا  
ونذوقُ هناك طعم السّهز  
ونمشي بصمتٍ في ليالٍ  
تبكيها - حُبّاً - عيونُ القَمَر  
ونذوي معاً كضوءِ الشّموعِ  
المُلقة تحت انهمار المَطَر  
تعالى لنمضي في رُقاقٍ

من ازقة باريس القديمة  
ونقرأ في الزوايا سطوراً  
من حكايات حبّ عظيمة  
تعالى ..

نبي هناك اكوانا  
من ضباب الغيث  
في شبّاك حانئ  
من شرفة مقهى  
يُزينها شذانا  
من احلامنا..  
من دنيا هوانا

تعالى لنذهب الى فرنسا  
ونضيع بين شمعات (ليل)  
ونجثو في احياء (بورديو)  
حين يضيئها القمر الجميل  
ونصيرُ حلماً بجنح طير  
يجوب ليل (نيس) الطويل

تعالى لنذهب الى فرنسا  
ونرمي الشوق في المسافات النديّة



و نحوكُ من قناديلِ الدروبِ  
أغانٍ للطيورِ الساحليَّةِ  
و نجوبُ المقاصفَ و الزوايا  
و نَعْبُ آلافَ الحكايا  
تحتَ ضوءِ اللياليِ الشتائيَّةِ  
و نُحاكي احلامَ العصافيرِ  
في (كان).. في شاطئها الكبيرِ  
في موانئِ الغربِ المُثيرِ  
في ريفِ القرى الجبليَّةِ

تعالى لنذهب الى فرنسا  
و نعيش الفِكرَ الوجوديَّةِ  
و نُعيدُ أبطالَ (كامو) و (هوغو)  
و حزنَ الفلسفاتِ العدميَّةِ  
و نبحر في تكيّاتِ الفنونِ  
و موسيقى عاشت هناك قرونُ  
من دروب (الروك) و (تشانسون)  
لِحانات (البوب) الخرافيَّةِ  
و نسمعُ (جو داسان) و (الديفا\*)  
و رقصات ال (هيب هوب) الطريفةُ  
في مهرجانِ الأغاني الموسميَّةِ

و نزورُ (نوتردام) و (اللوفر)  
و نقرأ تحت أشجار الصنوبر  
أساطير الثورة الفرنسيّة  
تعالى إلى جُزُرٍ في فرنسا  
إلى بحرٍ كبيرٍ دونَ مرسى  
إلى أدبٍ و فنٍّ ليسَ يُنسى  
تعالى نصير بدرا و شمسا  
و نتلو الليل اسفارا و همسا  
و نمضي في هوانا.. و ننسى  
ذلك العالم الأقسى  
و كلَّ أحزاننا البشريّة  
تعالى لنذهب إلى فرنسا



\*: الديفا هو لقب أُطلق على المغنّيّة الفرنسيّة ذات الاصول المصريّة  
والإيطاليّة (داليدا) و يعنى باللغة الايطاليّة " إله الغناء "

## ترنيمَة على جسد أنثوي

في رَأْسِي شِجَارُ  
 و فِعْلُ انْكَسَارُ  
 و شَوْقُ يُنَادِي  
 و شَوْقُ يَغَارُ  
 و ذَابَ الْجَلِيدُ  
 و مَالَ الْجِدَارُ  
 و رَاخَ الْخِيَالُ  
 يَفُكُّ الزُّرَارُ  
 لِثَدْيِ مُثَارُ  
 و خَصِرٍ يُنَاجِي حَوَارُ  
 فَأَبْحَرَ فَوْقَ الصَّدْرِ  
 و صَاخَ : دُورًا!  
 و طَالَ الْعَيُونَ  
 و قَالَ : بِحَارُ  
 و هَوَى .. بِانْحِدَارُ  
 حَيْثُ الثَّغْرِ  
 فَلَاقِي سِوَارُ  
 ضُوءًا و غَابًا مِنَ الْأَقْمَارُ  
 فَالْقَى شِرَاعًا .. و دَارُ

و غاصَ .. و تابَ السِّفَارُ  
فقالَتْ : ماذا يُحيلُكَ نازٌ؟  
قلتُ : اندثارُ  
و سكرةٌ هوىً .. و انهيارُ  
و وجهٍ كنجِمِ مُنارِ  
و بوحٍ يهمزُ بي أمطارِ  
و فخذٍ .. و كتفٍ  
و شَعْرٍ .. و عُنُقِ  
يا للدمارِ !  
يا للدمارِ !



## تَعَلُّق

(من امرأة الى رجل)

لا تمضي وتتركني  
مُكَبَّلَةً في سجونِكَ

ولا تُطفئِ النورَ عني  
أخافُ أن أحيا بِدونِكَ

ولا تقطف أزاهيري  
التي نبتت في عيونِكَ

ولا توقظ امنياتِي  
التي نامت في جفونِكَ

ولا تحرم دمع قلبي  
بأن يسري في غضونِكَ

خذني فيكَ واحتضني  
مثلَ شأنٍ من شؤونِكَ

أريدُ أن احتمي فيكَ  
في كيانِكَ.. في ظنونِكَ

وأنسج لِعُمري ثوباً  
من تفاصيلِكَ ولونِكَ

لا تقتلِ الحُلْمَ الذي  
كان يحيا في سكونِكَ

ولا تأخذ مَيِّ عقلاً  
قد تماهى في جنونِكَ

خُذني إِلَيْكَ وامضِ  
وخبّئني في شجونِكَ

فماذا تُراني أصنعُ  
ملءَ كونٍ غيرِ كونِكَ؟

وكيفَ - إن رُحْتَ - أحيا  
يا حبيبي بِدونِكَ؟

~~~~~

ماريا

ماريا ..

أنتِ فاتنةٌ جداً

وأنا جداً حزينٌ

لمَ توقظين جراحاً

طوتها في قلبي السنين؟

لمَ تحفرين حزني العميق؟

وتُلقين الماء في جسدٍ غريق؟

وتغرسين السيف في جرحٍ عتيق

لمَ في عيونك ما يُخيف؟

ويبكي هناك احلى خريف

لمَ يقتلني السحر العنيف؟

ويُغري جوعي ذاك الرغيث

ماريا ..

إني - منذُ زمنٍ - اموتُ

فلا تعيدي الحياة الدفينه

ولا توقظي انشودة الحب

فكلُّ أناشيدي حزينه

ولا توقدي الحرب في قلبي

فقلبي الآن تملؤه السكينه
واختفي من زوايا عيوني
وارحلي عن هذي المدينه
ماريا ..

إن اجنحة الصبح تحمل قلبي
فلا ترمي رمح سحرِك في جناحي
ولا تسلي احلام عمري الجديد
وتطفئي في عيني نور الصبح
اني كوّم عتيق من رماد
تمخض من اعاصير الرياح
ليس لي مكان جرح آخر
اني ممتلئ بالاف الجراح
ماريا ..

رجوتك ثُبقين عينيكَ بعيدة
عن هذي المُقل
فان شراعي مُكسّر
ومكسور في اعماق روجي الأمل
وحيداً كنت - دوماً - في حياتي
ولم أزل
وكل نجم اضاء عمري المظلم
قد أفل

وكلُّ من احببتُ يوماً قبلكِ

قد رحل!

ماريًا ..

أيا لونا أضاء في الظلِّ البعيدة

و يا وِظَنَ الهدى في دروبي الشريفة

و يا طيفاً من ذكرياتِ عمري الفقيده

يُخاطِبُنِي .. يُنادي رُوحِي الوحيدة

يُصقِلُ حُزْنَ ذاكِرتي و أَيامي

يُعيدُنِي للوراءِ بِألفِ عامٍ

إلى رَمَنِ العواطِفِ و الحُطامِ

إلى اندفاعي و انكساري و آلامي

إلى قِصَصِ أذاتِثُنِي ..

فَتَكَّتْ بِأَحلامي

ماريًا ..

أيا موجَ نارٍ يدقُّ بابَ انطفائي

و يا جُرحاً جميلاً أراهُ في هيئةِ دواءٍ

لستُ أرجو من عينيكِ غيرَ الجفاءِ

و أن تبقيينَ نجماً بعيداً في سُمائي

و حُلماً في الخيالِ بلا أملٍ أو رجاءِ

بلا حُبِّ يُعدُّبُنِي .. بلا دُنيا من بُكاءِ

ماريًا ..

دعيني أحيما ما تَبَقَّى من سني
و أبني عُمراً جديداً خالي من الأني
دونَ شوقٍ يغزو قلبي ..
دونَ نيرانِ الحنينِ
فأتركي أوصالَ قافلتني .. و اتركيني
أمضي - قنوعاً - في طريقِ الميَّتينِ
ليسَ لي وطنٌ و لا بَشَرٌ يحتوي
مارياً ..

أيا وطناً من ورودٍ
و يا أرضَ الأقحوانِ
و يا جرحاً من الماضي ..
من بداياتِ الزمانِ
و يا أملاً مُستحيلاً
بعدَ يَأسي قد أتاني
عودي إلى الدنيا ..
ليسَ في قلبي أغاني
ليسَ عندي غيرُ صمْتِ
و أحزانٍ بِأحزانِ
أنا بحرٌ من سوادِ
فلا تُغريكِ ألواني
و لا تَتَّقني بِأشْرعتي

ولا ترسي بِشُطَّانِي
لِكَ هَذِهِ الدُّنْيَا
ولي دربي وأشجاني
لقد عَمَّرْتُ أسواراً
من ثباتٍ في كيانِي
فامضي قبلَ أن أهوى
ويهوي كُلُّ بُنياني

~~~~~

## نهد مُراهق

تحت رَحْوِ القميصِ اكتضَّ و لآخُ  
ومن عآجِ غيمٍ لَعَقَ الرِيآخُ  
ثُمَّ استرآخُ  
و غَلَّغَلَ بين خيوط الوشآخُ  
ينزفُ ضوءاً ..  
يسيلُ صَبآخُ  
كرأسِ المنحني  
نَهَدَ و دآخُ  
ثَرَاهُ رِمآخُ  
لديها جِنآخُ  
تجوبُ الكونَ و لا ترتآخُ  
كرملي المرآيا المُبَدِّدِ صآخُ :  
" تعآلَ إِلَيَّ .."  
فهذا مُبآخُ!  
أَلدُّ هَوَىَّ  
هوَ أَن تجتآخُ "  
وكان يريُّ كيآني نِبآخُ  
وفي اعماقي تشقى جِرآخُ

أخافُ اكتساحُ  
لونَ الصُّبْحِ بتلِّ الأَقاحِ  
وتِلْكَ الحَلْمَةَ كالقَدَّاحِ  
كنحْرِ غُضِّ بلا ذَبَّاحِ  
وعُشْبِ يعلو و لا فَلَاحِ  
كوها النواحِ  
تبكي لِرشفةِ ثغرٍ و راحِ  
تقولُ : لماذا غواني و راحُ؟!  
كالأشباحِ  
كموجِ خيالٍ ..  
كالأرواحِ  
فيعوي النهْدُ :  
هَبِيه سَمَاحُ !  
فهو يخافُ عبور الصِراحِ  
ويبقى جُرْحَ هَوَى فَوَّاحِ  
يدورُ.. كغيمةِ أَلَمِ  
لا تنزاحِ  
ويبقى بعيداً  
لا يرتاحِ  
و لا نرتاحُ !



## فائبيته

تَقْتُلْنِي فَايْبِيئَه ..

بِمَلْبَسِ شَحِيحِ

بِخُصَلَةٍ مُخَمَّرَةٍ  
كَالشَّمْسِ فِي السَّفُوحِ

و قَامَةٍ تَعِيشُ بِي

كَخَافِقِي .. كَرُوحِي

وَمَبْسَمٍ يَجْدُبُنِي

كَأَنَّهُ ضَرِيحِي

فَتِلْكَ اِنْجَمٌ هَوَتْ

بِوَجْهِهَا الصَّبُوحِ

و ذَاكَ عَالَمٌ فَنِي

عَلَيْهَا كَالذَّبِيحِ

ضحكتُها ترنيمَةٌ  
فائضةُ الجَموحِ

و نحرُها مُقدَّسٌ  
كأذرعِ المسيحِ

وخصرُها كمنحنِ  
بِغابةِ الصّروحِ

فابيينه تبكي حُبّها  
الغريقِ في الطموحِ

فابيينه تشتهي هَوَى  
يولدُ من جروحي

تدورُ في غرابتي  
تبحثُ عن وضوحِ

تسألُ في صحوِ فمي  
أين تُراها ريجي؟

تنبشُ في دواخلي  
عن عاشقٍ صريحٍ

يحملها كطائرٍ  
مع المدى الفسيح

يُهدي لقلبها الندى  
عند الأصابع

ويقتني الغيمَ ثرىً  
لحلمها الجريح

- يا موتي الحلو.. أنا  
أهواك.. فاستريحي

~~~~~


عيون زرق من المانيا

إلام تُراها تميلُ العيونُ؟

إلام تُنادي؟

بلهفة نارٍ بين رُكامِ الرمادِ

بحزن قصيدةٍ شوقٍ

كُتِبَتْ في لهجاتِ بلادي

بلون البحر الضائعِ

بين السماءِ

وبين امتدادِ السوادِ

تُنادي ..

كصبيحةٍ جُرحٍ قديمٍ

خرجتُ من اعماقِ فؤادي

تُنادي ..

بكلِّ حماسٍ

وأقصى اتِّقادِ

ويهوي المحالُ

- غريقاً -

خلف اللون السادي

وتختفي موجةً ضوءٍ

بين البحرِ

وزُرقة تلك البوادي

وتبقى تُنادي ..

لحبِّ قديمٍ

تلاشي ..

كصوتِ عبْرٍ طوال الوادي

فأين اتجاهي؟

وأين اندفاعي؟

واين ارتدادي؟

وأين اعتكافي؟

وفوضى جِراحي؟

واين سوادي؟

تلاشئ الكلُّ
بُزُرقةِ عينِ
فيها البعدُ التاسعَ عشرِ
من الابعادِ
وتبقى تلكَ العيونُ تنادي
ويمضي الخيالُ
ويرمي جراحِي
خلف جيادي
ويتبعُ ضوءاً
فوقَ النجومِ
و فوقَ مجالِ اعتقادي
و يهوي ..
بمرفأ حُلمِ كبيرِ
تلتقي فيه دُنا الأضدادِ
و تضحكُ فيه
موانئُ بحر الشمالِ

المُضِيئةِ كالأعيادِ

و قِمَمَ الجنوبِ

و سُطُّ الراينِ

و لونِ تكايا الغربِ الساحرِ

في الميلادِ

هُنَالِكَ ..

حيثُ لِحَسَدِ البحرِ

فَمَّ و أيادي

و جُرْحُ تتلو دِمَاهُ

عطورُ الزنبقِ و الكبادِ

هُنَاكَ ..

تُغَطِّي ذِرَاعُ الحَلِيمِ سُهادي

فأغفى بِمنفَى

فوقَ السَّمَاءِ

و خارجَ هذا الكونِ الرمادي

فإني مَلَلْتُ ضجيجَ حياتي

وأشتهي أَعْدُو مَسِيحاً فَادِي

وَأَمْضِي فِدَاءً لِتِلْكَ الْعِيُونِ

فإِنِّي هُنَاكَ سَأَهْوَى رُقَادِي

~~~~~

## عيون من بلاد الشام

أقلبي ..  
سألْتُكَ هذا الرجاء  
لتحمي جراحنا  
تحقنُ في شفتينا الدماء  
فثُمَّةً وجعُ فينا ..  
وثُمَّةً في أحشائنا داءً  
والجرْحُ يفيضُ.. الجرحُ له أهواءُ  
فأمسَ وقبل مجيء المساء  
لمحنا وميضَ احتراقِ السماء  
رأينا عيوناً تعجُّ ضياءً  
تهطلُ سحباً.. تعبقُ ماءً  
نجوماً أبداً تلمعُ  
دونَ انتهاء  
شموعاً تموتُ اتقاداً  
تموتُ بغيرِ انطفاءٍ  
يضحكُ فيها  
ويبكي في وجداني نداءً  
لصوتِ المحالِ..

لعمق بحار الشقاء  
فيسألُ جرحُ بكلّ انطواءً :  
كيف تكونُ عيونُ بهذا النقاء؟  
كيف بحقّ السماء؟  
يُحالُ الضوءُ الى اشلاء؟  
فيها ..  
وتبحثُ شهبُ عن إيواء؟  
ويطوى الأصيلُ ..  
يذوبُ الفجرُ ..  
ويختفي هذا الشتاء  
وتذوي الحدودُ ..  
وتهوي الشمسُ ..  
ويغرقُ كونُ نساء  
هُنالكَ ..  
بِذُنيا الحُلمِ و أرضِ البُكاءِ  
بِعالمِ حُبِّ و وَطَنِ رخاءِ  
بِمنفىٍ من ألوانِ الصفاءِ  
و من طُرقاتِ البنفسجِ  
و الأفقِ الخضراءِ  
عليه يعيشُ ضحايا هوى ابرياءِ  
و جراحُ زُرُقُ

لها لم يُعَرَفَ - يوماً - دواءً  
هُنَاكَ ..

حيثُ يصيرُ العَطَشُ ارتواءً  
و يغدو الموتُ كأسمى طُرُقِ البَقَاءِ  
هُنَاكَ يكونُ ضياعي احتواءً  
و يضحى فُراقُ حياتي .. لِقَاءِ  
و تغدو نهايةهُ عُمري .. ابتداءً  
هُنَاكَ .. أموتُ

و يُصْبِحُ موتي فِدَاءِ  
و أحلى فِدَاءِ

هُنَاكَ تلوخُ بلادُ الشامِ  
فأرى الياسمينَ

و أبصرُ جنحَ الحمامِ  
و ألمحُ لونَ الشرقِ بِمُدُنِ  
يبكي فوق ثراها العمامِ

و سربُ ورودِ الزنبقِ  
تنمو بينَ زحامِ الأنامِ  
هُنَاكَ وئامُ

و أرضُ سلامِ  
و جُرُرُ تفيقُ .. و أخرى تنامِ  
و أفقُ تبرُّعُ من أوهامِ



هُنَاكَ يَطِيبُ الْمَنَاةَ  
لِقَلْبِ كَقَلْبِي  
شَوْتُهُ سَنِينُ السُّقَامِ  
كَوْنُهُ الْمَوَاجِعُ وَالْأَيَّامِ  
يَبْحَثُ جُرْحُهُ مُنْذُ وِلَادَتِي  
عَنِ الْتَنَامِ  
وَهَا أَنَا أَرْحَلُ حَيْثُ الشَّامِ  
وَأَغْطُسُ دَاخِلَ عَيْنِ  
وَلِدَتِ مِنْ أَحْلَامِ  
وَأَبْتَغِي مَوْتًا حُلُومًا  
مِثْلَ عَيُونِ بِلَادِ الشَّامِ

~~~~~

حكايا الخب و المطر

على شاطئ العين ارتمى
كنهر أمواجه مظلمة
تدلى سواداً واحتمى
في ظلال المقلّة المعتمّة
لديه طريق قاتمة
وفكر ونوايا مبهمّة
اضلاعه حرى.. مُغرمة
بمروج تسكن في السّما
يلف اشرة ناعمة
حول جفن الواحة النائمة
وفوق الرموش الواهمّة
يمضي.. ويحفر منجمه
وينعى ثراه الواجمّة
عقيقه فيها قد نما
والزنبق يبكي موسمه

والنجومُ بشطِّهِ باسمه
قبلةً يرجو.. قِيَمَهُ
من دمعةٍ متألِّمة
وبعد الرحلةِ الحالمة
لا يلقي جرحه بلسما
في هوى العينِ الجائمة
فيرمي شراعاً في العمى
ويعودُ هزيباً موهما
إلى حيثُ أشعلَ مرسمه
فوقِ أرضٍ تشتاقُ فَمَهُ
عليها لُظَى أراقَ دَمَهُ
ويهوي ببئره كالدُّمى
ويموتُ هُنَالِكَ من ظَمَا !



سيلينا

تروقُ لي سيلينا
بِجسمها المُبَجَّلِ

بِموطنٍ من التَّدِي
و غابَةِ من الحُلِي

و جدولٍ من السَّنا
بِشعرها المُنسدِلِ

طوالها مُمتدَّةُ
حيثُ جذورِ الأزلِ

و وجهها حديقةُ
تورِقُ عند المُقلِ

و نحرُها حقلُ شذِي
لَيْتَهُ كَانَ منزلي !

أغوصُ في مروجِها

كَمَنْ يَطِيءُ بِمِشْتَلٍ

هُنَا.. هِضَابٌ تَرْتَقِي
هُنَاكَ.. سَهْلٌ يَعْتَلِي

و حَوْلَ الْخَصْرِ مَرْفَأٌ
و شَاطِئٌ لِلْعَسَلِ

و فَوْقَ الصَّدْرِ مَوْقِدٌ
مِنَ الْعَمَامِ الْمُدْهِلِ

لِسَيْلِي بَوْحٌ مُسَكَّرٌ
طَالَ بِهِ تَأْمُلِي

تَقُولُ لِلَّيْلِ أَضِيءُ
و لِلنَّجُومِ إِرْحَلِي

أَضِيعُ فَوْرَ كَلِمَةٍ
مِنْهَا .. وَ يَنْدِي مَشْعَلِي

تُوقِدُ بِي ضَحَكْتُهَا

جَوَىَّ عَدِيمَ الْأَنْمَلِ

بِأَعْلَى مِنْ نَهَايَتِي
بِثَغْرَهَا لَمْ أَمُلِ

تَظُنُّ سَيْلِي أَنَّهَا
قَصِيدَةٌ بِمَحْفَلِي

وَأَنَّ لَهْفَتِي لَهَا
كَسَكْرَةِ الْمُبْتَهَلِ

كَزَوَّةٍ .. كَغَلْطَةٍ
أَنَا بِهَا لَمْ يُبْتَلِي

لَكِنِّي أُحِبُّهَا
بِحَرْقَةِ الْمُشْتَعِلِ

وَإِنِّي أَكْتُمُ الْهُوَى
وَإِنِّي لَأُظَيِّ لَآ يَنْجَلِي

شَوْقِي لَهَا رَوَايَةٌ

أَلِمْسُ فِيهَا مَقْتَلِي

و أدري أَيْ فِي الهوى
أرْكُضُ دُونَ أَرْجُلِ

- يا مَكْسَبِي وَ حَيْبَتِي
عن حُبِّي لَكَ لَا تَسْأَلِي

فَرُغَمَ دَمِي وَ أَدْمُعِي
لِكَ الْكِتَابُ .. لَيْسَ لِي !

~~~~~

## إكسباير/Expire

وعمّ تبحثين؟

- تنبُشينَ - جئتِ

في جدولِ راكذُ

سُدّي ما تسألينُ!

أنا لم أزلُ ..

ذاك المملُّ المزعجُ الباردُ

ولم يزلُ ..

منبعُ الشوقِ القديمِ جامدُ

وما زالَ جفنُ الحنينِ بخافقي ..

راقذُ

وبركانُ العواطفِ لم يزلُ

في داخلي .. خامدُ

أنا لم أزلُ يا صديقةً حائطاً



في أحد المعابد

لا يعنيه لون الضوء

في ألق القلائد

لا تُغريه فوضى اللوز

في معطفٍ شارد

ولا يُحرك شهوة

في شفثيه.. ناهد

لا.. لن تُثيرين يوماً

موج بحرٍ محايد

- ولن تجدين - مهما فركتِ

في هذا الفانوسِ مارذ

انتِ لا تعرفين بما مررتُ

- طولَ السنين -

وما أكابد

قد كان ما مضى حلم

ولم يعد للاحلامِ عندي مقاعدُ

قد رَحَلْتُ كُلَّ المشاعرِ

عن هذا المنطوي الجاحدُ !

واغتيلتُ آخرُ شمعةٍ

في رِيحِ لَيْلٍ مُباغدُ

ونَضَبَتْ كُلُّ المواويلِ

وانتحرَتْ كُلُّ القصائدُ

فما من حرفِ هوىِّ

- بعد اليومِ -

يُملئُ.. يُراوِدُ

وما من لعنة حُبِّ

سترومُ خافقي الزاهدُ

قد ماتَ من كنتِ يوماً

تعرفين.. وطيشُهُ البائدُ

وعقيدةُ الحب في قلبي

تلاشتُ كباقي العقائدُ  
و شُعلهُ الشوقِ التي كانت  
تُحيي في صدري المواقِدُ  
عَصَفَتْهَا رِيحُ الفُراقِ  
و أطفأتها أيامُ التباعُدِ  
لن يقوى موجُ هوائِ بي  
تحريكَ تِلْكَ الروافِدِ  
أو احتلالِ قلوبِ قلبي  
و عبورَ جدارها الصامدِ  
" قد كُنْتُ أهواكِ يوماً "   
ذاك ماضٍ نَعَتُهُ الجرائدُ  
تِلْكَ دُنيا من دموعِ  
فوقَ خدِّ العاشقِ الساهدِ  
ذاك عَرَقٌ و انتحارُ  
في هوىِّ ماضي و عائدِ

عودي إلى حيثُ جئتِ  
لستُ - يوماً - لكِ عابدُ  
لستُ غيرَ بقايا رَجُلٍ  
أفناه شعوره الزائدُ  
فجَفَّ غُصْنُهُ في الهوى  
و أضحى كالصخرِ جامدُ

~~~~~

الى امرأة من الماضي

وسأذكرُ أنّك ذاتِ زمانٍ
رُغمَ المسافةِ كُنْتِ حبيبتي

وأني كنتُ أجولُ غريقاً
في عالمكِ الناهشِ رثي

وكنْتُ سجيناً يَرجو أملاً
عند جلالِكِ يا سيّدي

حملتُ جراحي بِحبِّكِ عليّ
أحظى بقلبكِ في توضيحي

بنيتُ عوالمَ في أحلامي
مددتُ بحاراً بمخيّلي

وكان سراباً كوني وكان
الماءُ حريقاً فوق بشرتي

قَضَيْتُ سَنِينًا اِعْشَقْتُ شَبْحًا
وَأَعْبَدُ وَهْمًا فِي اِرْوَقِي

ظَنَنْتُكَ مَاءً لِعَطْشِي وَكَانَ
هُوَكَ دِمَاءً تَأْكُلُ شَفْتِي

وَكَانَتْ كُلُّ سَنِينٍ شَبَابِي
تَطِيحُ لِيَنْجُو هُوَى قَاتِلَتِي

رَضَيْتُ بِحُبِّكَ دَمْعًا وَنَارًا
وَخَوْفًا كَتَّفَ لِي أَجْنِحَتِي

وَأُنْثَى بَرَزَ الرِّيَاءُ بِفَمِهَا
بِرُوزِ الدِّمَاءِ عَلَى القَابِلَةِ

مَنْحَتُكَ حُلْمِي وَ دُنْيَا بُكَائِي
وَ حُبًّا عَاشَ بِسِرِّ قَرِيرَتِي

مَنْحَتُكَ رُوحِي وَ قَلْبًا طِفْلًا
قُمْتَ بِطَعْنِهِ دُونَ شَفَقَةٍ

و قَتَلَ حُرُوفٍ كُتِبَتْ يَوْمًا
بِمَلْحِ دُمُوعِي .. بِدَمِ أُوْرِدَتِي

كُنْتُ كَسْهَمِ عَذْبِ رَمَاهُ
الْقَدْرُ بَعْنُفٍ فِي قَافِلَتِي

فَقَنَهَشَ ضُلُوعِي ثُمَّ ارْتَحَلَ
و تَرَكَ جِرَاحًا لَا .. لَمْ تَمُتِ

كُنْتُ ضِيَاعِي وَ كُنْتُ غَرَقِي
وَ كَسْرًا وِلْدَ بَعْمَقِ الْخَيْبَةِ

كُنْتُ كَلِيلِ حَجَبِ الشَّمْسِ
وَ لَفَّ شَبَابِي بِلُونِ الْعَتَمَةِ

حَسْبِي بِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْكَ
وَ مِنْ طُوفَانِ غُرُورِ امْرَأَةٍ

وَ سِرْتُ بَعِيدًا عَنْكَ وَ إِرْثِي
ذَبُولُ أَكْلٍ وَرُودِ طِفُولَتِي

و ذكري حُبِّ بَطْعِمِ العَلَقِمِ
طَعِمِ مياهِ هِوَالِكِ المُرَّةِ

لِتَبْقِي جُرْحاً غَمِيساً بِقَلْبِي
و نَدْباً كَبِيراً فِي ذَاكِرْتِي

و إِسْمًا يَشْهَدُ أَيَّ بِحُبِّ
ذُبِحْتُ وَ كَانَ الصِّدْقُ خَطِيئَتِي

و أَيَّ مَنَحْتُ ضِيَاءَ عَيْوَنِي
لِأُنْثَى أَكَلْتُ فِيَّ بَرَائَتِي

و أَيَّ بَرَعِمِ جِرَاحِي كَتَبْتُ
بِأَنَّهَا كَانَتْ - يَوْمًا - حَبِيبَتِي

~~~~~



## إمرأة من وهم

وها انا اليومَ اشردُ في الزوالِ  
 ابحثُ عن شيءٍ حقيقيٍّ فيكَ  
 أبحثُ عن مُحالٍ !  
 هل كُنْتَ في رأسي إِلاَّ ضريباً من خيالٍ؟!  
 هل كانَ هواكِ في عمري حقيقةً؟  
 هل كُنْتَ لي ذاتِ يومٍ صديقهً؟  
 و طالكِ مثلما طالني كلُّ ذاكِ الاشتعالِ!  
 هل طِفنا يوماً فوقَ اجنحةِ الغيومِ؟  
 و صنعنا احلاماً و بيتاً في النجومِ؟  
 و عَمَّرنا كوناً فوقَ أعتابِ الجِبَالِ؟  
 أم كانتِ كُلُّ هذي الحَكايَا خيالٍ؟  
 و ضوءاً كاذباً في ظلامي  
 و أطيفاً بأوهامي  
 و تخميناً و احتمالاً !  
 لا .. خيالٌ في خيالٍ !  
 لم تَكُنْ أمجادَ حُبِّنا - يوماً - في الوجودِ  
 لم نبكِ - يوماً - في الهوى .. لم نُعطِ آيةً وعودِ  
 و ما كانَ فوقَ شَطِّ الميعادِ غيرُ الرِمالِ !

و غيرُ أشباحٍ في المرايا  
و افتراضاتٍ وهمٍ أو حكايا  
عاشت و ماتت بأحلامي الطوال !  
لم تكن تلك القلوع - يوماً - بيتنا  
لم ترسم الأزهار البيض أروقةً لنا  
نمضي فيها بين أسوار التلال  
و تحيط ممشانا الشقائق و الظلال  
قد كنت أحلم - دوماً - أن تكوني  
شيئاً جميلاً في ظنوني  
و جزءاً من حكايا جنوني  
و روحاً خلقتها من وهم عيوني  
و من صيحات أملٍ و ابتهاج  
لكنتي كنتُ أحيا في ظلال  
و عشتُ دوماً طوال عمري  
أدورُ في وهم السؤال  
و أبكي على امرأةٍ من خيال !

~~~~~

اللقاء الثاني

(أدرکتُ أنني أحببتُها من أول نظرة، أدرکتُ هذا فجأةً، وهكذا
المصائب دائماً تحدث فجأةً!)

مكسيم غوري

قفي.. لحظةً هنا
لنوقف الزمن
وتسمعین صُراخَ قلبي
وئيلَ قلبي ..
وئيلَ صُدفَةٍ هوجاءٍ
أطاحت بي وبه
وئيلَ جُرحي أنا
وئيلَ صوتي
وئيلَ صمتي
ويل جُرح يدي
التي عانقت يدكِ
هل ترين ارتجافي؟
هل تسمعین موتي؟
أيا موتي !

رجوتك ..
 فكي رباط يدي
 فعظامي تُنادي!
 وشهقتي طعنت ريتي
 ماذا فعلت عيناك؟
 وماذا فعلت انت؟
 أيُّ لقاء.. أرتجيه
 ليأتي؟
 أيُّ جحيم صار دمي؟
 أيُّ فناء؟
 حلّ في روجي
 آه يا روجي
 يا بُقعة سماء
 ويا قصيدة ثلج
 أين كنت؟
 غبت شهوراً ..
 وعدت
 ويلَ عودةً منك
 وويلَ عودتي
 وويلَ جوعي أنا
 قبل اللقاء

وويلَ صبرِ قلبي
 بعده ..
 كيفَ سأمضي
 بغيرِ طريقك؟
 كيفَ سيغفَى جفني؟
 ماذا أقولُ؟
 وماذا عساي؟
 بحضرةِ موتي؟
 تلاشت شفاهي
 وضاعت لُغتي
 يا أمنيّتي
 يا أغنيّتي
 يا مثوأي الأخيرِ
 ويا قاتلتي !
 ألا تشعرينَ بجُرحِ يدي؟
 حينَ لمستُ يدكِ
 كيفَ سأسكتُ صوتها؟
 كيفَ سأسكتُ صوتَ دِمائي؟
 كيفَ يحقُّ السّماء؟
 وئيلَ بقائي
 وحيداً

ويلَ شقائي
ونارِ دماي
ووقعِ الليالي
بألمِ ضلوعي
ولهبِ بُكائي
رجوتك
قفي قليلاً
لأشكو.. إليك
انطفائي
بحبِّك
بِناركِ
بضياءِ بَوحِكِ
قفي.. وامنحيني
العُمَرَ الكافي
لأنشُلَ رُوحِي الفانيَّة
من أبديةِ رُوحِكِ
لأحمِلَ قلبي المُشظَى
بينَ حنايا جحيمِكِ
آه.. يا غمّازةَ ماءٍ
أمسَ أتيتُ
بِفوضىِ ندائي

حَمَلْتُ جِرَاحِي

إِلَيْكَ ..

حَمَلْتُ فَنَائِي

فَرْدِي - بِحَقِّ الْجَمَالِ -

رَجَائِي ..

~~~~~

## المُغَيَّرَة ملابسها

وفتحتُ البابَ دونَ طَرْقِ  
 كانتُ عندَ حَاقَتِهِ  
 تُذِيبُ الهَوَاءَ في جَسَدِ  
 يُبَعِّثُ أَغْنِيَاتِ  
 الخَصْرُ ملتويٌ كتوليبه حيرى  
 والكِثْفُ مُستلقٌ في ذرورةٍ لَحْنِهِ الناعمُ  
 والسَّاقُ الطويلةُ تهذي اتقاداً  
 تستنجدُ الجينزُ المخلوعِ تَوّاً  
 وتُبْحِرُ في ضوءِ جِلْدِهَا الأسمَرَ  
 في ضياعِ الردهةِ الضيِّقةِ  
 والوحيدةِ مثلَ قلبي  
 وظفيرةُ الشَّعرِ الطويلِ مُلْقاةً على شاطئِ الصَّدْرِ  
 والنَّهْدُ يذوبُ جَوَىً - مُلْتَهَباً -  
 تحتَ رَافِعَتِهِ الشَّهِيَّةِ والمُخيفَةِ  
 فقالتُ ها جِسَةً في صُراخِ  
 اوقِدَ في أَلْمَانِيَّةِ جَزَلِي :  
 هيه.. يا أَيُّهَا الشَّابُّ  
 ألا تراني هُنا؟



لِمَاذَا لَمْ تَطْرُقِ الْبَابَ؟  
فَصِحْتُ فِي حَيَاءِ طِفْلِ شَارِدٍ :  
عَفْوِكَ سَيِّدَتِي  
لَمْ تَقْتَرِضْ مُخَيَّلَتِي  
أَنَّ أَحَدًا هُنَا  
أَنَّكَ أَنْتِ  
بِعُودِ كَسِيْقَانِ الصُّنُوبَرِ هُنَا  
تَبْرُمِينَ أَمَامَ مِرَاةٍ  
هِيَ شَارِدَةٌ مِثْلَ قَلْبِي  
وَيْلَ قَلْبِي  
وَوَيْلَ هَذَا الشَّرُودِ الْمُبَاخِ !!

~~~~~

بحرا الضياء

كفَيُضٍ من غيومٍ.. كموجِ ضياءِ
تدلِّي البياضُ على شطيِّ دماءِ

كدربي نجومٍ.. كمدِّ المجراتِ
المضيئةِ فوق حنايا المساءِ

كقارورتي حريٍ.. كمّوالينِ
تطفو عليهما آهُ الغناءِ

فخذانٍ من تجمُّعاتِ الشمسِ
ومن حقلٍ توليبٍ بغابةِ ماءِ

ومن ريفٍ غطاءه ثلجُ المروجِ
بلونِ الصحوِ ورائحةِ النّقاءِ

صُبْحانِ يولدانِ من خصرِ حوضِ
على ضفّتيه يرتمي وجهُ السماءِ

نخلتانِ شهيتانِ.. أم رافدانِ

يُبْعَثَرَانِ هَوَىً تَحْتَ ضَيْقِ الرَّدَاءِ

أَفْعَتَانِ تُقَطَّرَانِ سُمَّ غَوَايَةِ
يُوقِظُ أَلْفَ رَغْبَةٍ فِي كِبْرِيَائِي

تَحْتَ بِنَطَالٍ تَحَرَّقَ بِالقِنَادِيلِ
تَوْلَدُ شَهْوَتَانِ بِغَايَةِ هَوَجَاءِ

وَلِيلَتَانِ حَمْرَاوَتَانِ وَ شَمْعَتَانِ
تَوْقَدَانِ حَرَائِقًا فِي انْطِفَائِي

عَلَى ضَيْقِ الحَرِيرِ بِغَابَتِي ثَلَجٍ
هُنَاكَ يُنَادِينِي - مُحْتَضِرًا - فَنَائِي

هُنَاكَ تَقْتَلِي الرَغْبَاتُ.. تُدْمِي
بِحَبِّ جَوْعٍ غَرِيزَتِي السُّودَاءِ

عَلَى مَدَّةِ الفَخْدِ تَوْلَدُ دُنْيَا
وَتُحَلِّقُ الاكْوَانُ فِي سُكْرِ الهَوَاءِ

فَالْأَيْسَرُ مَوْلَعٌ بِالسُّكْرِ مِثْلَ دَمِي

وعروقه حُبلى بِلدّةٍ و شقاءِ

والايمنُ يُخفي تحتَ عروتهِ
كلَّ مواطنِ الشهوةِ الرعناءِ

إنيّ مُنسبٌ على إيقاعِ لحمِ
يشقُّ الدربَ في جُرحي و دائي

إنيّ مُنطفيٌّ.. ألا ليت أهوي
و أدوي هُناك في بحرِ الضياءِ

يا فخذاً صارَ من عجينِ المرايا
من كلِّ لونٍ لآخِ في وجهِ الشتاءِ

يا سيفاً شهياً .. يا جُدعَ نارِ
أما تبي خوفاً .. أذابَ حيائي

إنيّ ابتغيتُ في الهوى وَطناً
وعلّ في فخذٍ سألقى رجائي !

~~~~~

## سوف تأتي

جياعاً .. كُنَّا  
 أنا و أنتِ  
 نشتهي كَفَّ حُبِّ  
 ستنشلنا  
 من أذرعِ الموتِ  
 جياعٌ.. و تُهنا بعيداً  
 في غيبِ الصمتِ  
 و افترقنا  
 في دروبِ بلا هدفِ  
 و أزمنةٍ دونَ وَقْتِ  
 و أبحرتُ في كوكبِ النسيانِ  
 و أنتِ بُتُّ  
 بحرأ ينادي في أعماقهِ  
 صوتي  
 أينَ أنتِ؟ -  
 أينَ غِبتِ؟  
 أينَ للماضي

ذَهَبْتِ؟  
أَيْنَ جُدْعاً  
- فوقِ أرضِ أحلامي -  
زُرعتِ  
و احترقتِ  
نجمَةً في ليلِ عمري  
و انطفأتِ  
- و عادَ الشتاءُ - دوماً  
و ما عُدتِ  
و جاءتِ  
ذكرياتُ ماضينا الحزينِ  
لكن ما رجعتِ  
- كمثلِ الحلمِ - يوماً  
بِذاكرتي نَشأتِ  
و التحمتِ  
و غرستِ جرحاً في ضلوعي  
ثُمَّ رُحِتِ  
و بقيتُ  
أحصي بِانتظارِكِ عُمري  
و ما جئتِ  
و ما لاحَتْ خُطاكِ يوماً

بدربي ..  
و ما لُحِتِ  
و مضيتُ في كَنَفِ السنينِ أهذي :  
- سوفَ تأتي  
سوفَ تأتي  
متى؟ لستُ أدري !  
لكنها - يوماً - ستأتي  
و عشتُ - دوماً - على أملٍ  
بِكِ أنتِ  
على حُلْمِ أن ألقاكِ - يوماً -  
و لو حتّى  
بعدَ موتي !

~~~~~

لماذا لا أُحِبُّكِ؟

لماذا لا أُحِبُّكِ؟
 أَلأَنَّ الوحدَةَ مجدُّ ارتحالي؟
 أَلأَنِّي احضنُّ بعد الحريقِ الكبيرِ خُصالي؟
 لا.. لن تفهمينَ سؤالي !
 ولن تفهمينَ سوادي وهَوَجِي
 لن تفهمينَ انعزالي
 ولن تفهمينَ لماذا وكيفَ
 أقودُ مصيراً خلفَ المسافةِ
 خلفَ أقاصي الجبالِ
 أُفقي اتقادُّ خلفَ خطوطِ الزوالِ
 وعمريَ نهرٌ مرَّ بألفِ اشتعالِ
 لن تُقدِّرينَ ركوبَ شراعي
 شرعٌ يلهثُ نحوَ المحالِ
 حياتي امتزاجٌ بين الضبابِ وبين جحيمِ الليالي
 و وَحَدَّتِي تَرَفُّ
 احملُ فيها جُلَّ خيالي
 ودربي شعاعُ ظنونِ

حيثُ أعالي الأعالي
خذي جمالَ الأمسِ لكِ
خذي الهواءَ
خذي اغاني الدَوالِ
ولي ما يبلُغُ قلبي
وخلفَ خيوطِ الشمسِ مجالي
عبيرُ النرجسِ في منزلنا
يُناجي وِصالي
ودفءُ شجرةِ التمرِ هناكِ
يحولُ بمضضٍ دونَ رحالي
ليسَ الحبُّ بغيرِ قشورِ
وإني اطوفُ العمقَ.. وهذا ابتهالي
إني أحبُّ مكانَ طفولتي
إني أحبُّ الضياءَ هناكِ
وذلكَ جوهرُ بالي
سؤالي وجومٌ
وعندَ الوهنِ تضيُعُ الحقيقةُ بين الخيالِ
فهل أدركتِ تُراكِ سؤالي؟

~~~~~

## لَيْتَنَا

(في وقت مُبكر من حياتي، كان الوقت مُتأخراً جداً!)

ديستوفيسكي

لَيْتَنَا تلاقينا  
في زَمَنٍ غيرِ هذا  
ليتني عرفتُكَ قبل أن انكسر  
وقبل أن تُطفئ شموعَ رغبتِي السَّنَوَاتِ  
وليتني عرفتُكَ قبل كُلِّ تلكَ الدموعِ  
و الأوجاعِ و الحريقِ  
و الضياعِ العميقِ  
و قبل جميعِ هذه الخيِّباتِ  
لَيْتَنِي جِئْتُ حينَ كانتِ الاحلامُ حيَّةً  
و كُنْتُ - بعدُ - جُدعاً اخضرأً  
ممتلئاً بالأُمْنِيَّاتِ  
و حينَ كان بي شيءٌ يعيشُ فعلاً  
قبل أن أمضي  
و قبل أن تشلَّ اقدامي المسافاتُ  
ليتكَ مررتِ في عُمُرِ

كَانَ يُمَكِّنُ فِيهِ لِلْقَلْبِ أَنْ يُزْهَرَ  
وَكَانَ يُجَدِّي الْغَرِيقَ فِيهِ طَوْقُ النَّجَاةِ  
مَا فَائِدَةٌ أَنْ نَلْتَقِيَ الْيَوْمَ؟  
بَعْدَ أَنْ تَأْكَلَ قَلْبِي  
وَتَنَاطَرَتْ كُلُّ آمَالِ الْحَيَاةِ  
لِيَتَكَ جِئْتَ فِي الْمَاضِي  
قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي رُفَاةً  
لِيَتَكَ لَمْ تَأْتِ الْيَوْمَ ..  
وَتَحْفَرِي بِي سَنِينًا مَيِّتَاتٍ  
لِيَتَكَ لَمْ تَأْتِ الْيَوْمَ ..  
لِيَتَكَ لَمْ تَأْتِ أَبَدًا  
فِي الْحَيَاةِ ..

~~~~~

السمراءُ الهنديَّةُ

هنديَّةٌ..

من موطن الشموعِ

وشعرُها الطويلُ

ليلٌ من الهديلِ

تصحُّبُه الدموعُ

وشالُّها العميقُ

خيِّطُ من الشقيقِ

تُرخيه فوقَ صدرها

فيهظُّ العقيقُ

وثغرُها الرقيقُ

بابٌ من الخيالِ

بابٌ لعالمِ التصوِّفِ

في المشرقِ المُثيرِ

عيونها طيورُ

تزفرُ العبيرُ

تزفرُ البخورَ كالجداولِ

ضحكتُها حديقةٌ

من السنابل
 وأنفها الصغير
 كبتة معلقة
 بوجهها الكبير

...

هنديّة سمراء
 من موطن السماء
 تكوّنت
 من معبد التأمل
 من منبع (النيرفانا)
 خيالها الصوفيّ
 يُحيلها لطفلة
 تطير في النجوم
 وتحمل الضياء
 في قلبها الصغير
 في قلبها البريء
 آه.. ما لقلبها البريء
 كأنه إله !

...

تغوص في شرودها
 تغوص في هدوءها

وتنتقي حياتها
ساميةً بروجها
إلى ذرى الخيال
ومنتهى المُحال
عيونها الكبيرة
تختصرُ الوجودُ
وتحت مُقلتيها
معابدُ بوذيةً
لأعظمِ الهنودُ
وفوق حاجبيها
قصائدُ روحيةً
من ملاحمِ (الزِن)
ومذهب التنويرِ
وراقدي الجبالِ
والباحثين عن الحقيقة
من صنعوا لِقلبهم حياةً
بداخلِ الحياة
من جعلوا من حبِّهم صلاةً
لأيِّ شيءٍ في الوجودِ
يمنحهم بذلك السبات
معابرَ الخلودِ

...

هندية مطوية العينين
تُنَادِي فِي سَكْوَتِهَا
لأبعدِ النجومِ
داخُلها المجهولِ
يدورُ في الدهولِ
كأنَّها ..
تحمِلُ في ضميرِها المطرِ
كأنَّها ..
ضوءٌ من الخيالِ
لا يبلغُه السؤالُ
يمضي بلا نهايةٍ
بلا وضوحٍ مُكتشفِ
بلا ملامحٍ لهذهِ الحكايةِ
حكايةِ الهنودِ الأولينِ
والحضارةِ الروحيةِ
والمُعْتَكِفِينَ الخالدينِ
حكايةِ الجمالِ واليقينِ
ما أعذبَ الجمالَ واليقينَ ..

~~~~~

## رسائل حب صوفية

(1)

متى ستأتي إليّ؟

لكي نبكي معاً

طويلاً.. هنا

تحت هذه النجوم

ونغتسل بضوء المحبة

تحت ظلّ المطر

متى؟

يا أيُّها الخالد في دمي

نغادر جسدنا معاً

وندع روحنا

تمضيان إلى السماء

وتموتان معاً

هكذا..

في المسافات

متى..؟



آه متى..؟

(2)

إنّ الزمن يمضي يا مُرادي  
وانت في فَلَكَ لستُ ادري مكانه  
وإيَّ أكبرُ مع الايام والسنينُ  
واحمل لك شوق العالمِ معي  
متى أراك في حلمٍ؟  
هناك في مسيري  
فاستريح  
واغفئ في سكينه موتك الهادي

(3)

وفيك يتجمّع الكون  
وفيك تعيشُ الدنيا ويغرق الزمن  
وفيّ الممّ.. وحُزنُ جميع العالم  
واني لأحترق لأجلك  
متى تأتي  
وتُطفئ نار خلوتي وأساي؟  
إني انتظرك

عندما ينسأك كل العالم

(4)

متى ألاقيك وأغرق

هكذا..

مَضِيًّا فِي اعْمَاقِكْ؟

انت يا بحرأ يحيا و يكبر

فِي فَلَواتِ حُلْمِي

(5)

يا حقيقة عُمْرِي

وحرّيتي

وهواءُ دمي

إني المس روْحَكْ فِي اعْمَاقِي

واناديك كل يومٍ

بِصْرَخَاتِ جِوانِحِي

آه.. متى يصلُك النداء؟

هناك.. خلف النجوم

ويلمس عالمك البعيدُ

متى؟..

متى يسمعني قلبك؟

(6)

وانت هُناك..

في مكانٍ ما في الوجود  
وانا اتلاشى بين طيوفك  
وحيداً..

ابحث في الليالي الطويلة عنك  
ابحث عن ذاتي الغارقة في ذكرياتك  
آه.. يا حبك الذي اكل قلبي وروحي

(7)

وكيف ابحت عنك في هذا العالم  
وانت ترقد في روحي  
وتشرب دمي إكسيراً لحياتك  
آه.. متى تأخذ روحي إليك؟  
وتطلق جانحي المسجون في داخلك؟

(8)

إنني أبكي عليك يا بعيد  
 أو ابكي على نفسي المزروعة فيك  
 كفاك تريق دمك الجاري في عروقي  
 تعال الي..  
 واجلب روجي السابحة في عالمك  
 تعال ونز ايامي المظلمة  
 واطفى ضمناً روجي من دونك

(9)

ولتعلم يا طوق نجاتي  
 إنني أحبك دوماً  
 وانتظرك  
 حتى يُطوى عُمرى ويهترئ جسدي  
 وحتى تُفنى آخرُ نجمةٍ في هذا العالم

(10)

وانت المنثور فوق رمل صحروات الارض  
والضائع في اعماق بحار العالم  
وانا المسجون في داخل حلمك  
أحيا على آمالك  
آه.. متى تأتي من الحلم الى الواقع؟  
وتريني الطريق  
طريقَ فنائي - حُبّاً - فيك

~~~~~

رأس السنة

(- ديسمبر .. إِنَّ هذا القلب مليء بالليل و الدموع)

ألبير كامو

-1-

في ليالي رأس السنّة
أجلس وحيدا في غرفتي المهجورة
أشردُ في الدخان
بمِلامحٍ مزّقتها الصمتُ
وأنتِ هناك
في قارّةٍ أُخرى
في عالمٍ آخر
ربّما تتمشينَ فوق الشوارعِ المبللةِ بالمطر
وتحرّكُ الريحُ شعركِ المتعرجِ
ربّما تضحكينِ
وربّما تبكينِ
إنّني لا أعرفُ شيئا
اعيشُ في وحدتي كمسمارٍ في جدارِ
ويُحيطني البؤسُ من كلّ صوبِ
وعامٌ آخرٌ ينقضي
أنظرُ من نافذتي إلى المَطَرِ

أَتَخَيَّلُ أَتَّكُ هُنَا

يَاهُ !..

كُنْتُ سَأَخْتَصِرُ كُلَّ الْعَمْرِ الَّذِي مَضَى

وَأَنْظُرُ بِعَيْنَيْكَ مَلِيًّا

وَأُخْبِرُكَ بِأَيِّ أَحَبِّكَ جَدًّا

وَبِأَنْ تَبْقَى مَعِي هُنَا

فَأَنَا حَقًّا أَحَبُّكَ...

-2-

وَتَمْضِينَ مَرَّةً أُخْرَى

مِثْلَ الْعَامِ الَّذِي مَضَى

وَيَبْقَى هَذَا الرَّجُلُ مَرْمِيًّا عَلَى الْمَقْعَدِ

كَجَثَّةٍ تَحْمَلُ عَلَى صَدْرِهَا الْمَوْتَ

يُحَاوِلُ أَنْ يَنْهَضَ

لَا يَسْتَطِيعُ !

يُدْخُنُ لِفَافَةً أُخْرَى

وَيَنَامُ

عَلَّهْ يَلْقَاكَ فِي عَامٍ آخَرَ

أَوْ فِي حَيَاةٍ أُخْرَى ! ...

~~~~~

## إمرأة من دخان

واسكبُ مقداراً من الوحدةِ في قدحي

واشربُ الدخانُ

وأشعر بأنين التبغِ في ظلِّ وحدته هو الآخزُ

ولكن لا جدوى من أي شيء

تمرُّ السنينُ التي أحببتكِ بها

أطفئُ سنَّةً

وأشعلُ الأخرى

ويرصدُ فنجانُ البنِّ العتيقُ

اصابعُ الدخانِ الميَّتة

كأرواحٍ تسمو الى مكانٍ ما

وأتذكركِ

فأرجمي سنَّةً في منفضة الرماد

وأشربُ أخرى

يستغربُ الفنجانُ شهيتي المفرطة



وأني اشربُ عمريَ البالغِ اثنينِ وعشرينِ سنةً  
يفكّرُ في نفسهِ :

كيفَ سأحيا العمرَ الطويلَ الذي تبقي؟

هنا.. على هذه الارضِ العدميّةِ

وأنا اشربُ سنيني التي ضيّعتها امرأةٌ عدميّةُ

إمرأةٌ كانت مصنوعةً من دخانٍ ...

~~~~~

طباع أنثوية

في الليل
 يُضيء فيها الحب
 وتنبثق زهرة الشوق
 يلتهمها البكاء
 وعيناها تحترقان
 تُنادي عليه في أحلامها
 تلمسه ..
 تحضنه ..
 تبكي على صدره ..
 وتنام ...
 وفي الصباح
 تلقاه في ثغر الطريق
 مُنتظراً مجيئها
 وحيداً ..
 ومنكسراً ..
 ليهمس قلبه المحترق :
 "لحظةً من فضلك "
 فيعلو، صوتُ كبريائها
 قائلاً :
 !
 "إبتعد عن طريقي "



احببتُ وغداً (من امرأة الى رجل)

احببتُ وغداً ..
 واخلصتُ - يا أسفي - لِوِغْدِ
 ولم يبقَ عندي
 سوى ذكري انهيار مجدي
 و مرارةٌ أني ..
 كابدتُ الهوى وحدي
 فماذا - بعدُ - يُجدي؟
 يا غارسَ السكّينِ في جلدي
 تبتت يدُ ..
 كانت نفاقاً تضمُّ يدي
 وبئسَ عينٍ ..
 ستنامُ في راحةٍ بعدي
 قد كنتَ في عُمري حُلماً
 كالأزهارِ وردي !
 تحدّيتُ فيكَ الناسَ
 ولمْ أخشَ هذا التحدي
 وقاتلتُ لأجلكَ الدنيا

ولكنك صرت ضدي !
يا صائد الأحلام
تُراك استلذت في صيدي؟
يا من قلت بأنني عبقُ
مصنوعُ من شَهِدِ
واسميتني معبودةً
وقلت أنك عبي
وكنت كلَّ يومٍ تؤدِّي
دور العاشقِ المسجونِ في الوجدِ
والمُضحِي والمُسَبِّحِ
كلَّ آنٍ.. بِحَمْدِي
فارتفعت في قلبي ..
وأصبحتَ سلطاناً بعهدي
فلبستَ طبعك الموروثِ ..
طبعَ المستبدِّ
وحللتَ قيدي
وفي حبلِ رِيائكِ
اوئقتَ جيدي
وتركتني مشدوهةً
مملوءة العُقْدِ
إرثي عيونقُ مُبَعَثَرُهُ

في غَيْهَبِ السَّهْدِ
وَقَلْبُ مُسْتَبَاحُ
بَأَبْغَضِ أَبْغَضِ الْحَقْدِ
يا بئْرَ الرِّياءِ ..
أَمِنْ ضَحِيَّةٍ أُخْرَى فِي الْغَدِ؟
هَلْ مِنْ بَرِيئَةٍ ..
على طفولةٍ قَلْبِهَا تَعْتَدِي؟
ما عُدْتُ الْآنَ مَعشوقَةً
وكم مخدوعةٍ - مِنْ قَبْلُ - لم تُعْدِ
وكم مسكينةٍ حملتُ - من قَبْلُ -
جُرْحَكَ الْإبْدِي
ووعدتُ عينيها ..
بأكذبٍ ما لديك من وعدٍ
ومن ثمَّ تركتها
تواجهُ صرخةَ الرَّعْدِ
وتمشي وهي خائفةً
في هَوْلِ اللَّيْلِ وَالْبَرْدِ
وها أنا اليومَ أمضي
في هَوْلِ اللَّيْلِ وَالْبَرْدِ
وهذي الدموعُ تَأْكُلُ سَطْحَ خَدِّي
وهذا العبيرُ يجفُّ بعظمٍ ووردي

وهذا الحلم يهذي
- مطعوناً - فوق رُندي
يا مَنْ لم تستحق ذرّةً
من حُبّي.. وودّي
إن كان كسريّ يعني
أن تفورَ.. فهذا رديّ
أنا لم أزلُ يا وغدُ أحيا
ولم أقف - يوماً - عند حدّ
وإن كان جُلّ ذنبيّ أئيّ
أغرمتُ - في يومٍ - بوغدٍ !

~~~~~

## جريمة شرف

وداعاً يا جَسدي المسكينُ  
إنني أبتلعُ السَّكينُ

إنني أجتو بين يديهم  
قِطعةَ لحمٍ في فمِ تئينُ

استنشقُ آخرَ انفاسي  
وبروحي صرخاتُ أنينُ

لِنحلقُ يا عُمري المسروقِ  
ويا قلباً مظلوماً وحزينُ

ما ذنبي أتيّ ذاتَ نهارٍ  
صرتُ ككلِّ المحبوبينُ؟

حلقتُ ككلِّ طيورِ الكونِ  
غطستُ ككلِّ البحارينُ؟

وشربتُ الغيثَ كعشبِ المنزلِ

إِنْ مَرَّ عَلَيَّ بَابُنَا تَشْرِينُ؟

مَا ذَنْبِي أَنِّي مِثْلُ أَخِي  
لَا حَتِّي أَفَانِينُ الْعَشْرِينُ؟

وَدَخَلْتُ أَزَقَّةَ دُنْيَا الْحَبِّ  
عَشَقْتُ وَطَافَ بِقَلْبِي حَنِينُ

مَا ذَنْبِي أَيُّ الْيَوْمِ أَمُوتُ  
وَأَهْلِي كَانُوا السَّفَاحِينُ؟

وَلِمَاذَا يَزُورُ الْحُبُّ الدُّنْيَا  
وَبَعْدَهَا يَسْفِكُ دَمَهُ الدِّينُ؟!

وَلِمَاذَا يُولَدُ حُلْمٌ فِينَا  
وَيَغْدُو فِي دُنْيَانَا سَجِينُ؟

وَلِمَاذَا الْبِنْتُ بِعُرْفِ قَبِيلَتِي  
جَسَدٌ مَسْحُورٌ وَ لَعِينُ؟



فسلاماً يا إنساناً طفلاً  
ظلَّ يعيشُ بسجني سنينُ

ليسَ لجنحكَ غيرُ النارِ  
و ليسَ لجذرٍ وورودكَ طينُ

وليسَ لحلِّمِ صِباكُ مكانُ  
داخلَ وطنٍ للميتينِ

دعنا نغادرُ هذي الدنيا  
ونتركُ تحتَ القبرِ رنينِ

من أعماقهِ تصرُحُ بنتُ  
دُبِحَتْ في عُمرِ العشرينِ !

~~~~~

حكاية إنسان

(لديّ ألف قضية مع الحياة، و قضاياي لا يحلها القانون، يحلها الموت)

غازي القصيبي

تقولُ :

- لماذا بوجهك يطغى الوجوم؟

و يهفو شروذك نَحْوَ النجوم؟

و فوق الغيوم

أبصرُ حلمَ صباك يحومُ

تُحلّقُ وحدك عبر الزمن

وكلُّ شريطِ حياتك مَحْنُ

وكلّك شَجْنُ

و ليسَ لديك اليومَ وطنُ

و ليسَ لديك اليومَ رفاقُ

و ليسَ يشدُّ يديك عناقُ

وبانَ الفراقُ

بحسرةٍ عينٍ تبكي : اشتياقُ

و وجهٍ يحملُ ألفَ سؤالُ

يطيرُ بحلمه فوق الخيالُ

فأَيُّ مَجَالٍ؟

سِيلِمِسُ حَلَمَكْ وَهُوَ مُحَالٌ!

لِمَاذَا أَرَاكَ مِرَاراً وَحِيداً؟

تَصْنَعُ دوماً أَمَلاً جَدِيداً

لِيَوْمٍ يُعِيدُ

إِلَيْكَ هَوَاكَ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ!

وَتَمْضِي دَرُوبَكَ فِي إِنْطِوَاءِ

تَنْبِشُ - حُلْمًا - أَرْضِي السَّمَاءِ

لَعَلَّ نِدَاءَ

يُعِيدُ لِرَأْسِكَ فَوْضِي الدَّمَاءِ

يُعِيدُ لِهَذَا الْجَسَدِ السَّجِينِ

حَمَاسَةً طِفْلِ طَوْتِهَا السَّنِينِ

وَيُحْيِي الْحَنِينِ

بِوَجْهِ غَرِيبٍ كَثِيبٍ حَزِينِ

وَقَلْبٍ تَشْطَى كَقَطْرِ سَحَابِ

تَنَاطَرِ يَحْضُنُ رُوحَ الْغِيَابِ

وَمِثْلُ السَّرَابِ

سَقَطَ الْحَلْمُ وَبَاتَ تُرَابٌ!

وَرُوحٌ تَصْرُخُ فِيهَا جِرَاحُ

تَحْمِلُ طَعْنَ مِائَاتِ الرَّمَاخِ

كُوَاهَا الصَّبِيَاخِ

لِعُمُرٍ قَدِيمٍ طَوْتُهُ الرِّيحُ
إِلَامَ سَتَرْنُو بِهَذَا الشَّرُودُ؟
لِأَيِّ عَوَالِمَ.. أَيِّ حُدُودُ؟
وَأَيِّ وَعُودُ؟
سَتَأْتِي حِينَ سَتَدْوِي الِوَرُودُ؟!
وَحِينَ سَتَنْصَبُ فِيكَ الرُّوحُ
وَفِيكَ تُغْلَغُلُ هَذَا الجُرُوحُ
وَيَهْوِي الجَمُوحُ
مَنْ إِنْسَانٍ يَأْبَى يَبُوحُ ..
- لِأَنِّي أَحْمَلُ فِي الأَعْمَاقِ
صُراخَ سَجِينٍ مَلَّ الوِثَاقِ
وَحُلْمًا عَاقِ
سَقَطَ كَدَمِيعٍ فِي الأَحْدَاقِ
لِأَنِّي جِئْتُ لِأَنْسَجَ مَجْدِي
وَاقْضِي العُمَرَ أُسَافِرُ وَحْدِي
وَأَحْمِلُ قَيْدِي
وَآمُضِي الدَّرْبَ لِأَنْشُدَ وَجْدِي
وَأُنِّي ابْكِي بِغَيْرِ دَمُوعِ
وَارْفُضْ كُلَّ رِحَابِ الجَمُوعِ
وَأَضْعُ شَمُوعِي
وَارْقِصْ فَوْقَ غَدِي المَوْجُوعِ

فَقَسْرًا جِئْتُ لَهْذِي الْحَيَاةِ
و طِفْتُ سَنِينِي أَنَاشِدُ ذَاتِي
وَارْجُو نَجَاتِي
فَكَيْفَ أَبُوحُ لِكَ مَوْلَاتِي؟
دَعِينِي أَجْرٌ بَقَايَا رُفَاتِي
و أَحْيَا طِفُولَتِي فِي ذِكْرِيَاتِي
وَأرْثِي حَيَاتِي
وَاكْتُبُ كُتُبًا عَن خِيْبَاتِي
فِيوَمَا سَتَنْطَفِي بِي شَمْعَاتِي
و يَطْغَى عَلَيَّ جَوَى مَآسَاتِي
و تَفْنَى دَوَاتِي
و تُوقِفُ سَيْلَ جِرَاحِي وَفَاتِي ...

~~~~~

## رسائل الى الليل

ويعوي خلف نافذتي الليلُ  
 هو المشؤوم الذي غفرتُ خطاياهُ القصيدةُ  
 وانا المسافرُ في بحر رأسي  
 أبتاعُ من ضميره الشاهدِ على الغيابِ  
 كلماتاً مجروحةً للحياةُ  
 أبتاع صبر أبي  
 وأوجاع دمانا  
 لعلّي اجد في حوار البكاء هذا.. جواباً  
 يُعيد لي الاغنيات الميتاتُ  
 يُعيدُ ماضينا تحت سقْفٍ من شموعِ  
 بنيناه يوماً بدمعات طفولتنا

...

أنبش في ملامح هذا العملاقِ  
 واحاول عبثاً اللّا ارتطم بالعدمِ  
 ولكن سُدَى ...  
 هنا تتلاشى المقاهي القديمة  
 وعيون الاصحاب المليئة بالاحاديثِ  
 هنا.. في منفى لا تدركهُ الشمس  
 ولا تعرفه البهجة  
 تُنْسجُ المصائرُ من جلد النارِ

...

لا!

وألف لا!

يصرخُ المحاربون في وجه العدم

كما يصرخُ البسطاءُ

إنّ في مكامن الروح صوتٌ

لا يرضى أن ينام

على مصيرٍ من رماذ

لا يُساوم الدماء بالحلم

فالدُمُ أسمى مما يحتويه القَدْرُ

...

ولكن في ضلامٍ.. في ضلام

تمضي الحكاياتُ مع الريح في ضلام

تروي جراح ماضينا

وتختفي في ضياءٍ حالك

هنا.. على مقعدٍ شاحبٍ أصفر

أنا حرٌّ

وفي راحتي

شمعةٌ من سماء الاناشيد القديمة

وقيثارةٌ مصنوعةٌ من دماء الضحايا

من أحلامنا.. من ضمائرنا البريئة

أبتاه..

إنك ترقد في النجوم  
وصوتك ينمو في كل ليلة  
كل لحظة..

تعدو على جبيني المتوجع  
أبتاه..

كيف يولد الانسان هنا؟  
كيف يحلم؟

إنني اخطو في العدم  
مريضاً بين اشباح القدر  
وفي قلبي أغنية  
تحاول أن تثور  
تحاول أن تعيش  
ولا جدوى خلف حيطان السطور

...

في ليلي الضامئ  
أكتب للموتى  
لمن حملوا الانين على ظهر حلم  
خوف اندثار الخبز  
من فم جائعيهم حينما يأتي المساء  
تكسروا تحت ظل الليل



ولم يعودوا !  
بل اخذوا طريق السماء  
إنهم في صورة كلّ ذكرى  
نبعت من حقولنا الخضراء  
هناك..

حيث نكتب للقمز  
وللعيون الخضر التي تعدو  
كلّما جاء المطر  
هناك وراء خطّ الزمن  
تتلاشى الابعاد في وهن  
والخواطر في وهن  
ويبقى هذا الضير المريض الملتهب البدن  
يبقى يُصارعُ ليله  
وينبشُ في العدم  
عن رسائل حبّ رحلت  
منذ رحيل الوطن  
منكمش الأمل  
مزروعاً كصنم  
بزاوية ميّته  
كشبح بقلب تكسّر في الندم  
شمعته الوحيدة انطفأت

وهو يحلمُ أن يكونُ  
"لن يكون"  
يجيبُ الزمهيرُ: "لن يكون"  
في ليله الراكِدِ  
أيّ ضوءٍ  
أيّ حقيقةٍ تزعُجُ في أسفار رأسه من خيالٍ  
لا..

ستمضي في زوالٍ  
فرَعَشَاتُ الحالمينَ تنتهي أبدأً في مُحالٍ

...

ويبقى ظلُّ ذلك الانسانُ  
ظليّ أنا المسجونُ في إنسانُ  
يبقى مزروعاً في جدارٍ  
جدارُ مبنيٍّ من عجينِ الذكرياتِ  
كجزءٍ من طاولةٍ عتيقةٍ  
أتعبها مثلما أتعبه الانتظارُ  
انتظارُ طلوعِ الصباخِ  
على ظهرِ حلمٍ ولو مكسورٍ  
طلوعُ الصباخِ  
ويستمرُّ ذاكُ السُّباتِ...

~~~~~

بِلادي

وينطوي..
 بينَ جِراحي موطني
 مَواجِعاً مُوقَدَةً
 تحومُ طيَّ مسكني
 وينجرف بأضلعي
 كخافِقٍ في بَدَني
 يقصُّ لي في وحدتي
 حَكايا أرضِ الوَسَنِ
 أرضِ أبي وأُمِّي
 وبيتُ عيشنا الهني
 يأخُذني لباحه
 لها النجومُ تنحني
 في منزلِ أَرَقَّهُ
 الشوقُ كما أَرَقَني
 يطوفُ بي في حيينا
 المُطَيَّبِ الملوّنِ
 أشمُّ طيبَ شارعٍ
 بهِ العبيرُ ينثني

...

بِلادي في طفولةٍ
أحملها في شَجَني
وأرضٍ حيثُ أرتحلُ
أشجارها تصحُبُني
تنسُلُني من المَطَرُ
كطِفْلِها تحمِلُني
بِلادي تذكُرُ هوى
حنينهُ ذَوَّبَني
شوقي لفجرِ صيفِها
أتعبَني.. مزَقَني
بِلادي حلمٌ يقظةٍ
أسكُنُهُ.. يسكُنُني
بِلادي يا أغنيةً
مُخضرةً المُلحِنِ

...

في قلبي حلمٌ ينتهي
عندَ حدودِ موطني



حكاية وطن

(كُتِبَتْ فِي أَيَّامِ ثَوْرَةِ الْعِرَاقِ الشَّبَابِيَّةِ، تَشْرِينِ 2019)

سأحكي اليومَ حكايةَ وطنٍ
فمنذُ رَمَنْ
كَانَ لَدِينَا سَكَنُ
وَعِيشًا كَرِيمًا
دُونَ تَمَنُ
وَكَانَ أَبِي
يَقُولُ لَنَا
بِأَنَّ هُنَاكَ وَطَنُ
مُنْذُ اقَاصِي الزَمَنِ
وَحِيدًا حَزِينًا
يَعْنُ شَجَنُ
كَوْتُهُ الرِّزَايَا
وَأَدَمْتُ ثَرَاهُ الْمِحَنُ
وَكَانَ الْوَطَنُ
وَطُنُنَا نَحْنُ
وَمَرَّ الزَّمَنُ
وَرَحَلَ أَبِي

وظلَّ الشَّجَنُ
 يُذِيبُ الوَطَنُ
 وَغَدَتِ البِلَادُ
 بقايا رماذُ
 وظلَّ الفسادُ
 يرشُ سوادُ
 فوقَ ربوعِ الوَطَنِ
 والإنسانُ
 ظلَّ يهانُ
 بإرضِ الوَطَنِ
 دِماؤُهُ بِيَعَتْ
 دونَ ثَمَنُ
 وتحتَ العَلَنُ
 اخذَ للصوصِ الأُدُنُ
 بأنَّ يسرقونَ الوَطَنُ
 وحينَ الشعبُ فَظَنُ
 بأنَّ الفاسدَ لا يُؤْتَمَنُ
 حَرَجَ الشعبُ
 -سجيناً - يصبو
 إلى الحرِّيَّةِ
 وحقَّ الهويَّةِ

والوطنية
 المباعه سبيه
 ليصرخ علنا :
 أريد وطن !
 فجاءت شظية
 بإصبع لص
 له بُدقيّة
 لتثقب صدر الشعب
 بثغر الدرب
 ليَقَع و يقضي
 -صريعاً - فوق الارض
 وتمضي
 روحه
 دون كفن
 حيث المنيّة
 ويبقى البدن
 فوق تراب الوطن
 تبكي عليه الهويّة
 وكانت هذه
 قصّة هذا الوطن ...



مشهد

الأمُّ تنادي إبنتها
والطفلُ الجائعُ يبكي
والإبنةُ تُفقدُ !
الوالدُ يتأوهُ وَجَعاً
يحملُ توأمهُ الرضّع
ويحاولُ أن يصعدُ
الأمُّ تنادي الوالدَ :
أنقذ ابنتنا
الوالدُ يبكي ندماً
والإبنُ الأكبرُ مُقعَدُ
والجوُّ هواءٌ أغبرُ
يعصفُ في الشعرِ الاصفرُ
يتغلغلُ في حَدَقِ مُسهَدُ
الوالدُ للام يردُّ :
من أجلِ الأطفالِ سنصمُدُ
فلنتركها للمُنجدُ
ذهبتُ في قَدَرِ مُلحدُ
والأمُّ تجرُّ ولدها

والعينُ على الموت الأسودُ
والجبلُ هناك على المرصدُ
يشهدُ كارثةَ المشهدُ
يسمُ صوتَ الطفلِ يُشحنُ
وصُراخُ الإبنةِ في المَعْبَدُ
وبُكاءُ التوأمِ يستجدي
في راحةِ رجلٍ مُستنجدُ
واللهُ الناظرُ في الأعلى
يرقبُ موكبَ هذا العازِ
ويشاهدُ قصةَ عائلةٍ
من قصصِ إبادةِ سنجار!

~~~~~

## أبي

(1)

سأبقى مُلقَى فوق يديك  
أكدُّ والهَوَ في كَفَيْكَ  
أنا مُ كطفلٍ في راحتِكَ  
وأبصرُ عمريَ في عَيْنِكَ  
سأتركُ قلبي الفاني لديك  
ليشربَ وطناً من مُقلتيك  
ويرتوي دفناً من جَفنيك  
ويقضي العُمَرَ يُصَلِّي عليك  
فأستقي حُلماً من ساعدِكَ  
واقطني أملاً من وجنتِكَ  
وامسحُ تَعَباً في حاجبيكَ  
واحملِ أَلماً عن كَتِفَيْكَ  
وازحفُ فوق خُطى قدميك  
وامضي الدروبَ أُنادي عليك  
لأهتدي بعدَ العُمَرِ إليك  
وأدركُ أنَّ السَّمَاءَ بِفِيكَ  
وانني مهما تطول حياتي  
اعودُ لأُصبحَ روحاً فيك !

(2)

سأحمل ذكراك مدى العُمُر  
و أمضي وحيدا ..  
الى أن ينتهي الدرب  
وتنقطع انفاسي  
فأرسو اليك  
طفلاً صغيراً  
حاملاً وردةً بيضاء  
والكثير من البكاء  
وذكرى لشيء منك  
قضيتُ بها العمر ..

(3)

وأذكر ..  
حين كنت طفلاً ،  
كان أبي  
ينسج طفولتي  
كما ينسج العصفور عشه ،

ويأخذني أينما يذهب  
ويُطعمني ما أَفْضَل  
ويبتاع لي الحلوى والنعناع  
ويمسك يدي حين امشي معه  
كأن السماء كانت تمسك يدي ..  
وذهب أي ..  
ومازلتُ انتظر ،  
ومازالت يدي ممدودة الى السماء  
تنتظر عودة يده من جديد ! ...

~~~~~

على ذراع ذكرى

تحت سماءٍ اوروبًا الدائمةِ الغيومِ
قدمايَ تتربصُ هنا
وقلبي يحلّقُ هناكُ
على اذرعِ الذاكرةِ
حيثُ للدموعِ طعمُ الضحكِ
وحيثُ لأحلامِ الصبا.. وطنٌ من الأغنياتِ
هناكَ ..

هناكَ تحلو العيونُ
والليالي تحيطها الشموعُ
كجداولٍ تبوحُ ضياءً
هناكَ يصحبنا الليلُ
في أوجِ سكراتِ قلوبنا
مراهقينَ كتًا أو أطفالاً
نعدو خلف أحلامنا

ونسج من ضمائرنا
وجوداً لا يحتويه الوجودُ
آه.. يا أصحابي القدماء
كم نسجنا في أعتاب ليالينا
أمانٍ عاشقات
لقلوبنا الحرّة
كأننا امتلكننا الحياةُ
كأننا نحنُ كُنّا الحياةُ ...



لا أحد

مشدوهٌ وجهي
 كعظمِ الوتدِ
 سعيّرُ جسدي
 كنارِ الأبدِ
 احترقتُ يداي ..
 احترقتُ عيوني ..
 وثرغري جَمَدُ !
 جوعُ الحياةِ بروحي
 اتَّقَدُ ..

دمائِي بحرٌ
 وقلبي رَبْدُ
 أنادي بِداخلي :
 " هل من أَحَدُ ؟"
 يُضيءُ جوابٌ :
 " ما مِن أَحَدُ !"



حُب شتائي

و حين يتساقط الثلج

أذكرُ رباطَ عُنُقِكَ الرماديِّ

الذي كنتِ تُلَقِّينَ عنقينا به

ونمشي تحتَ إبطِ الشتاءِ

ثلجَتَيْنِ عاريَتَيْنِ

تعيشانِ حُبًّا قصيراً

سيُفنى.. حين تأتي

أمطارُ الربيعِ



كيف احبُّك؟

ماذا يُغريكِ بعدميِّ مثلي؟

لا يجدُ معنَى لأيِّ شيءٍ

لا يصلحُ إلا أن يكونَ مشرّداً

يشحذُ المالَ ليشتري الدخانُ

لا يجدُ في هذا العالمِ متعةً سوى الموسيقى

وأنتِ لستِ موسيقى

فكيفَ أُحبُّكِ؟!

~~~~~

## قَصِّي معهم

دائماً كَانَ حُبُّهُمْ يقتلني  
ولكن ليس هذا اسوأ ما في الأمر  
بل هو أَنَّهُمْ كانوا يتلذذون  
برؤيِّي أَنَحْطَمَ في حُبِّهِمْ  
مازلتُ أَتَسأَلُ ..  
هل كانوا حِجَارَةً اولائك الذينَ كسروا قلبي؟!  
ولكن مهلاً ..  
انا لم اكن أُحِبُّهُمْ  
بلُ كُنْتُ اضع لهم قلبي  
على طَبَقٍ مع شوكة و سكين  
فلماذا استغرب أَنَّهُمْ أَكَلُوهُ؟! ..  
أَكَلُوهُ بالكامل؟!!

~~~~~

العدمي

نهرٌ اسودُّ يتدفقُ
بسيل صامثٍ
لا يسمعه المارون في الخارج
تملؤهم أضواء رأس السنّة
لكن النهر يحترق في الداخل
بهدوء أشبه بالعدم..
أحد ما !
يلقي بيده في النهر
ويفتح أبوابه إلى العالم
فيرى الجميع
إنسانا يموت
بسكينة مُطلقة
لا بدّ من فكرة في منبع النهر
إنّها " العَدَم " !

~~~~~

## عدم توازن

طوال الحياة ..

لم أعرف أبداً أشياءً وَسَطِيَّةً ..

فإمّا أن تكون حياتي باردةً كالصقيعِ

وإمّا تحترقُ !

لستُ أعرفُ شكلَ السباحةِ فوقَ السطحِ

فإمّا أجفُّ بعيداً

وإمّا أموتُ غَرَقُ !

~~~~~

فوضى الأحلام

خلف ذلك الحلم الفارغ

يولد حلم كل لحظة

وما بين حلم يولد وآخر

تكنم احلام صغيرة

وخلف ضباب الاحلام هذا .. اوجد انا

فكيف أرى ؟!

لا أحد يدري !

~~~~~

## طيران

كيف أحبسُ جناحيه ؟

كيف تحتَ العظام

اقصي اندفاعَ السعيرِ ؟!

هذا القلبُ

مُنذُ ولدتُ

وهو يحاولُ أن

يطيرُ !..

~~~~~

على نهر الألستر

على ضفة الالستر
تولد احلام وتموت
ويبقى هذا الانسان حي
بجسد يشهق وروح ميتة
يا صديق الحكايات الفانية
هنا تتلاقى العوالم عارية
من اي حلم يوسخها
من اي وجه مقنع
وبكامل حقيقتها
وتموت السنين هنا
لتولد اخرى
ويبقى الالستر
منبعا للذكريات التي تسلب الحرية
لكل الانفاس التي ستشهق هنا وتموت
وتبقى ضفته الوحيدة
باننتظار كائنٍ اخر
تمنحه الماضي
وتمنحه فكرة الحياة الروحية
بأمواجها التي تقتل الواقع
وتسير بهذا القلب اللعين
الى حيث يخاف ان يحيا

~~~~~

## رؤيا

ويهوي الليل ..  
وابكي ..  
وابكي ..  
في وجوم هذي المدينة  
وامضي ..  
كجرثومة في جدول نائي  
كرقم ضائع أعدم  
كرأس خلف حدود المنفى .. وحيد  
أشهق هوأي الدامي  
اجثو بصلب الزحام  
مقتولا يريد أن يحيا  
جامحا .. طافرا  
من حقول الجموع  
في صخب المحطات  
في فوضاهم الكبرى



وأنظر!

في زوايا عيونهم

أرى موتي البعيد ..

لا شيء في هذي الشوارع

يلتفت

لا شيء في عيونهم ينبض

لا شيء في هذا الليل .. يمضي

سوى شبحي الشهيد!

آه .. يا قلبي المالح

هل في رؤاك موتا جديد؟!

~~~~~

عند خط العبور

مع الاضواء المسائيَّة
ومع بُكاء الضباب المُشْطَى
يمضي العابرونَ بين المسافاتِ
على حدسِ عيونهمْ
او ربّما احلامهمْ
يحتشدونَ على ارصفة الشوارعِ
ممتلئين بالانتظارِ
وبآمالهم المتناثرة في مواضعهم
يرسمون امانهم على اقدامهم
وهي تنتظر شعاعاً اخضراً
يمنح جوع ارواحهم
شيئاً من الأملِ
وينطلقون ..
في هذا الايقاع البشري المتسارعِ
كظلالٍ منسيَّةٍ في زحام المدينة
باتجاه حلمٍ آخِرِ
او حياةٍ أُخرى
تنتظرهم على الجانب الآخِرِ
ويختفون ..

غارقين في مدى ذكرياتهم
تاركين خلفهم سياراتٍ مضيئةً
وفراغٍ بأثارٍ حلِمِ
ومكانٍ مُمهِّدٍ
لعابرينَ جدد
يخوضون معركةَ الارواح المنتظرةً
مُجدِّداً و مُجدِّداً
وتستمرُّ الحياةُ ..

~~~~~

## هسهسة

تترابط الاحلام في هذا المدى  
سربٌ من الحمام مقصوص الجناح  
سربٌ من الدمى الميتة  
على طلل هذه الخيبة  
هذا الجرح الغائص في ذاته  
تأبى آخر وردة أن تقطف  
تأبى آخر نجمة أن تأفل  
يأبى لونٌ من الضوء الرحيل .. ويبقى  
سنبلةً لم تحصد  
فُلَّةً لم تُشَم  
نسمةً لم تُستنشق  
نغمةً نايٍ لم تُسمع  
قطرة دمٍ لم يُلَوِّثها الصَّبْرُ  
في باحة الرأس المُحَطَّم  
في جدار البدايات  
مازالت فكرةٌ تبكي .. تُناجد  
يوماً لم يولد بعد  
تُشَقُّ الطريقَ له  
على ريش الانتظار !



## إحترق

في كلِّ مرّةٍ

يوهمني الحبُّ

باخضاره الربيعي

فأقترب..

و يوهمني أكثر

فأقترب..

إلى أن أصل إلى جداره الشفاف

ألمسه.. وأحترق !

~~~~~

مسافة

بيني و بينك..

قرنفلة ذابلة

و أصيصٌ مكسورٌ

و شبحٌ

و رعشةٌ عطرٍ

و علبةٌ حبرٍ

و هذا الشتاء...

~~~~~

## المنديل الرمادي

المطرُ الرمادي ..

يتسرّب على اهدابها السوداء

فتزعجُ !!

وتمدُّ يَدَها في حقيبةِ بُنيّة

لُتُخرِجَ منديلاً رمادياً

وتمسح المطر عن مُقلتيها

فتبدو.. كعصفورةٍ

خَرَجَتْ ..

من أعماقِ الثلجِ المتراكمِ

لِتُعانقَ جَسَدَها الشمسُ ...

~~~~~

الأول

هو أوّل " لا " في الوجود

هو أوّل رفض لعصمة السلطان

هو أوّل رأي ..

أوّل كلمة ..

أوّل ثورة ضد القطيع ...

جيفارا السماء

يبكي ثورته

التي

لَعَنوها حتى القيامة !

~~~~~



## لعنة الوجود

لعنةٌ همجيةٌ

وجوعٌ رغبةٍ

ومضمارٌ موتي

وعمرٌ يُراقُ ..

قِفِ مكانك

يا " أنا "

وانتظر!

لم يعد يعيننا السباقُ ..

~~~~~

الحمامة

حمامةٌ بيضاءُ
حملتني تحت جناحها
طوال سنين عمري
اطعمتني .. دفأتني
أعطتني من عينيها الحنان
ولمّا اشتدَّ جناحي
اطلقتني للحياة
ظنّاً منها أني كبرت ..
- انا لم أكبر يا امي
ولن اكبر ابداً
طالما روحك في داخلي تحرسني ...

~~~~~

## أين أنا؟

ها أنا امضي مجدداً

مع الوفود الذاهبة

في مسارها المجهول

انا الجسد بلا روح

انا الذي ..

نصفي حي ونصفي ميت

ابحث في زوايا وحدتي

عتي .. عن ذاتي

ولا أجد أحد !

فأين أنا ؟!

~~~~~

تشووش

ثمة جوعٌ للرحيل

ورغبةٌ في الأرض

وجثةٌ للأحلام تحترق

في !

~~~~~

## فُسحة

في هذا الوطن ..

للهواءِ فسحةٌ للتسرّب

فبين الحرب والحرب ..

هناك متّسعٌ من الوقت

للتعدّب ..

~~~~~

الفهرست

رقم الصفحة	اسم القصيدة
3 _____ *	الاهداء
7 _____ *	من أنا؟
8 _____ *	حكاية حب
11 _____ *	حكايتنا
15 _____ *	بلا عودة
16 _____ *	تساؤل
18 _____ *	كتمان
21 _____ *	مشيتها
24 _____ *	لا احبك
26 _____ *	صاحبة الشعر الاسود
28 _____ *	مراهقان
30 _____ *	عينان سوداوان
33 _____ *	خريف
35 _____ *	عيون اسبانية
39 _____ *	احلام في فرنسا
43 _____ *	ترنيمة على جسد انثوي
45 _____ *	تعلق
47 _____ *	ماريا
52 _____ *	نهد مراهق
54 _____ *	فابيينة
57 _____ *	عيون زرق من المانيا

رقم الصفحة	اسم القصيدة
62	عيون من بلاد الشام
66	آي لاينر
68	سيلينا
72	إكسباير
77	الى امرأة من الماضي
81	إمرأة من وهم
83	اللقاء الثاني
88	المغيرة ملابسها
90	بحرا الضياء
93	سوف تأتي
96	لماذا لا احبك
98	ليتنا
100	السمراء الهندية
104	رسائل حب صوفية
110	رأس السنة
112	إمرأة من دخان
114	طباع أنثوية
115	احببت وغداً
119	جريمة شرف
122	حكاية انسان
126	رسائل الى الليل
131	بلادي

اسم القصيدة _____ رقم الصفحة

- 133 _____*_____ حكاية وطن
136 _____*_____ مشهد
138 _____*_____ أبي
141 _____*_____ على ذراع ذكرى
143 _____*_____ لا أحد
144 _____*_____ حب شتائي
145 _____*_____ كيف أحبك؟
146 _____*_____ قصتي معهم
147 _____*_____ العدمي
148 _____*_____ عدم توازن
149 _____*_____ فوضى الأحلام
150 _____*_____ طيران
151 _____*_____ على نهر الأستر
152 _____*_____ رؤيا
154 _____*_____ عند خط العبور
156 _____*_____ هسهسة
157 _____*_____ إحتراق
158 _____*_____ مسافة
159 _____*_____ المنديل الرمادي
160 _____*_____ الأول
161 _____*_____ لعنة الوجود
162 _____*_____ الحمامة

رقم الصفحة

اسم القصيدة

163	_____*	أين أنا
164	_____*	تشوش
164	_____*	فسحة

.. واصل الرشيداني ..



أنا للشدوهُ

التائه..

والمُسافر..

في سَمَاوَاتِ القَصِيْدَةِ

وأنا للريضُ

يُكابدُ مِنْذُ الصَّبَا

جُرْحَ تِلْكَ العَيُونِ البَعِيدَةِ

وأنا للنضِي

والمُستوطنُ معاً

- مِنْذُ الأزلِ -

فوقَ وَجْهِ سَيِّدَةٍ وَحِيدَةٍ !